

مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية
المجلد (٢) العدد (٨) - ديسمبر ٢٠٢٣ م
الترقيم الدولي للمطبوعة: x ١٤٥-٢٨١٢ الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢ - ٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: <https://jlais.journals.ekb.eng>

الترجمات النسائية لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية ”دراسة نقدية“

د. مؤمن أحمد محجوب

أستاذ الأدب والنقد المساعد في قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة سوهاج

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (2) Iss (٨)- Des2023
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: [https://jlais.journals.ekb.eng/](https://jlais.journals.ekb.eng)

الترجمات النسائية لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية "دراسة نقدية"

د. مؤمن أحمد محجوب

أستاذ الأدب والنقد المساعد في قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة سوهاج

مستخلص:

ترجمة معاني القرآن الكريم ليست أمرًا سهلًا، بل هي أصعب الترجمات على الإطلاق؛ لأنها ترجمة كلام الله، وأي خطأ في نقل المعنى قد يغير عقيدة ثابتة، أو حكمًا فقهيًا لا خلاف فيه. ولذلك كان واجبًا على من يتصدى لها أن يكون شديد الحرص عند نقل المعنى؛ فينقله دون تحريف، أو دون التأثير باتجاهه الفكري.

ومن هنا كان هذا البحث: الترجمات النسائية لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: "دراسة نقدية"، الذي يدرس بالنقد هذه الترجمات، خاصة الآيات التي تناولت حديثًا، أو أحكامًا خاصة بالنساء؛ لمعرفة كيفية نقل المترجمات هذه المعاني إلى الإنجليزية، وتوضيح أي تأثير نسويّ فيها، من شأنه أن يبتعد بالمعنى عن المراد منه في هذه الآيات، وكذلك رصد منهج المترجمات في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- اتسمت ترجمة صحيح إنترناشيونال، وترجمة طاهرة صفارزاده بالدقة في نقل المعاني في الغالب.

- تأثرت لالاه بختيار في ترجمتها بالفكر النسوي في بعض الآيات؛ فأخذت على عاتقها الدفاع عن المرأة، ولو كان ذلك بتعمد ترجمة بعض المعاني على غير المراد منها في النص القرآني.

- اتفقت الترجمات النسائية مع ترجمات المترجمين الرجال في ترجمة كثير من المعاني، واختلفت في بعضها، خاصة تلك الترجمة التي تحوي فكرًا نسويًا، كترجمة لالاه بختيار.

الكلمات المفتاحية:

الترجمات النسائية – القرآن الكريم – الإنجليزية – دراسة نقدية

Abstract:

**Women’s Translations of the Meanings of the Holy Qur’an into
English:**

A Critical Study

Dr. Moamen Ahmed Mahgoub

Assistant Professor of Literature & Criticism, Department of Arabic
Language

Faculty of Arts, Sohag University

Abstract:

Translating the meanings of the Holy Qur’an is not easy. Rather, it is one of the most challenging types of translation because it is concerned with conveying Allah’s words, and any mistake may change a well-established creed or an undisputed Fiqh (jurisprudential) ruling. Therefore, a translator must be cautious in transferring the meaning without modification or influence of one’s intellectual approach.

The present study, entitled “Women’s translations of the meanings of the Holy Qur’an into English: “A critical study”, critically investigates these translations, especially the verses that tackled or addressed the rulings of women, to identify how female translators translated such meanings into English and determine any feminist influence that might shift the meaning from the desired meaning of the verses and identify their approach in translating the meanings of the Holy Qur’an into English. The study concluded that

- The translations of Saheeh International and Tahereh Saffarzadeh were almost accurate in transferring the meaning.

Laleh Bakhtiar was influenced by feminism in translating some verses. She committed herself to defending women, even by deliberately translating some meanings in a way other than what is intended in the Qur'anic text.

- Women's translations agreed with men's translations in many meanings and differed in others, especially those with a feminist approach, such as the translation of Laleh Bakhtiar.

Keywords:

Women's translations; The Holy Qur'an; English; Critical study

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه الطَّيِّبين الطَّاهرين. وبعدُ،

فقد تَرجم معاني القرآن الكريم عددٌ كبير من المترجمين إلى لغات كثيرة، منهم رجال، ومنهم نساء، وكانت الترجمات النسائية قليلة، مقارنة بترجمات المترجمين الرجال. وترجمة معاني القرآن الكريم ليست أمرًا سهلًا، بل هي أصعب الترجمات على الإطلاق؛ لأنها ترجمة كلام الله، وأي خطأ في نقل المعنى قد يغير عقيدة ثابتة، أو حكمًا فقهيًا لا خلاف فيه. ولذلك كان واجبًا على من يتصدى لها أن يكون شديد الحرص عند نقل المعنى؛ فينقله دون تحريف، أو دون التأثير باتجاهه الفكري.

ومن هنا كان هذا البحث: الترجمات النسائية لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: "دراسة نقدية"، الذي يدرس بالنقد هذه الترجمات، خاصة الآيات التي تناولت حديثًا، أو أحكامًا خاصة بالنساء؛ لمعرفة كيفية نقل المترجمات هذه المعاني إلى الإنجليزية، وتوضيح أي تأثير نسويّ فيها، من شأنه أن يبتعد بالمعنى عن المراد منه في هذه الآيات، وكذلك رصد منهج المترجمات في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية.

أسباب اختيار الموضوع

• الإسهام بدراسة ضمن دراسات نقد ترجمات معاني القرآن؛ إذ تعد هذه الدراسات قليلة، مقارنة بالدراسات النقدية الأدبية.

• الحاجة إلى دراسة ترجمة معاني آي القرآن الكريم إلى الإنجليزية؛ لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف في الدلالة بين المعاني القرآنية، وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

- تعرّف كيفية تعامل المترجمات مع دلالات ألفاظ القرآن الكريم الخاصة بالنساء، وكيفية فهمها ونقلها إلى الإنجليزية، وهل تأثرت المترجمات بالاتجاه النسوي في ترجمتهن؟

- منهج الدراسة:

يستند هذا البحث إلى المنهج المقارن، الذي يُعنى بالمقارنة بين الترجمة وأصلها، بغرض تعرّف أوجه القرب، وأوجه البعد فيها.

- محتوى البحث

- يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وهي كالآتي:
- مقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.
- تمهيد: تناولت فيه: تاريخ الترجمات النسائية لمعاني لقرآن الكريم إلى الإنجليزية.
- المبحث الأول: الترجمات النسائية ومنهجها في الترجمة.
- المبحث الثاني: الألفاظ ودلالاتها بين النص القرآني والترجمات النسائية.
- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

- تُرجمت معاني القرآن الكريم ثلاث ترجمات نسائية خالصة، هي:
- ترجمة صحيح إنترناشيونال **Saheeh International**، الصادرة عام ١٩٩٧م، بعنوان: **The Qur'an: English Meanings and Notes** "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الإنجليزية مع تعليقات". وهي لثلاث مترجمات: أمينة أسامي (أم محمد)، وأمّة الله بانثلي، وماري كندي Umm Muhammad (Amina Assami), Amatullah J. Bantley and Mary M. Kennedy.
 - ترجمة طاهرة صفارزاده **Tahereh Saffarzadeh**، الصادرة عام ٢٠٠١م، بعنوان:

The Holy Qur'an: English & Persian Translation with Commentary.

- القرآن الكريم: الترجمة الإنجليزية والفارسية مع التعليق.
- ترجمة لالاه بختيار **Laleh Bakhtiar**، الصادرة عام ٢٠٠٧م، بعنوان: **The Sublime Quran** "القرآن العظيم". وهناك ترجمتان اشترك فيهما مع المترجمة مترجم آخر، هما:
 - ترجمة "أمّة الرحمن عمر" **Amatulrahman Omar**، بالاشتراك مع عبد المنان عمر **Abdulmannan Omar**، بعنوان:

The Holy Qur'an: Arabic Text - English Translation.

- القرآن الكريم: النص العربي والترجمة الإنجليزية
- صدرت عام ١٩٩٠م، وهي -حسب هذا التاريخ- أول امرأة تترجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ولكن شاركها في هذه الترجمة عبد المنان عمر؛ ولذلك استبعدتها من الدراسة؛ لأنها ليست ترجمة نسائية خالصة.
- ترجمة "عائشة بيولي **Aisha Bewley**"، بعنوان:

The Noble Qur'an: A New Rendering of Its Meaning in English.

القرآن الكريم: ترجمة جديدة لمعناه باللغة الإنجليزية

صدرت عام ١٩٩٩م، بالاشتراك مع زوجها عبد الحق بيولي؛ ولذلك استبعدتها أيضًا من الدراسة؛ لأنها ليست ترجمة نسائية خالصة.

وعلى ذلك فالبحت يقوم على الترجمات النسائية الثلاث الخالصة: ترجمة صحيح إنترناشيونال، وترجمة طاهرة صفارزاده، وترجمة لالاه بختيار (وهو أول بحث في حدود علمي - يدرس هذه الترجمات مجتمعة)، مع مقارنة هذه الترجمات بترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان"، وترجمة "مصطفى خَطَّاب"، مع الاستعانة -أحياناً- بترجمة محمد محمود غالي؛ وذلك عند الحاجة لإضافة ترجمة معنى ما ترجمة دقيقة. وهذه الترجمات من أفضل ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية؛ وذلك لرصد الاقتراب والابتعاد في نقل المعنى بين الترجمات النسائية، وترجمات الرجال.

المبحث الأول

الترجمات النسائية ومنهجها في الترجمة

ترجمة صحيح إنترناشيونال ومنهجها في الترجمة:

- ترجمة صحيح إنترناشيونال Saheeh International:

صدرت هذه الترجمة عام ١٩٩٧م، بعنوان: The Qur'an: English Meanings and Notes "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الإنجليزية مع تعليقات"، واشتهرت باسم "صحيح إنترناشيونال". وهي لثلاث أمريكيات: [أمينة أسامي (أم محمد)، وأمّة الله بانثلي، وماري كندي Umm Muhammad (Amina Assami), Amatullah J. Bantley and Mary M. Kennedy]، اعتنقن الإسلام، ولديهن روابط بالمملكة العربية السعودية، وكثيراً ما يُدرّجن تحت اسم: "أم محمد"؛ بوصفها مؤلفة رئيسية. والمترجمات الثلاث دائماً ما تدافعن عن وجهة نظر محافظة^(١).

- منهجها في الترجمة^(٢):

اتسمت ترجمة صحيح إنترناشيونال بالتزامها بالنص الأصلي، وهي ترجمة واضحة ومفهومة. وقد اعتمدت على ثلاثة أهداف رئيسية، هي:

- ١- تقديم المعاني الصحيحة -قدر الإمكان- بما يتفق وعقيدة أهل السنّة والجماعة.
- ٢- تبسيط اللغة وإيضاحها؛ لإفادة القراء جميعاً.
- ٣- جعل القرآن يتحدث عن نفسه، مع إضافة حواشٍ سفلية -فقط- عندما يتطلب الأمر تفسير النقاط التي لا تُفهم بسهولة، أو عندما يكون هناك أكثر من معنى مقبول للآية.

وعلى ذلك عُرضت كل آية -باللغة العربية- على عديد من كتب التفسير والنحو، وعند ظهور اختلافات، أخذت التفسيرات -بصورة عامة- من الأحاديث الصحيحة، وإن لم يكن ذلك مستطاعاً استُقي التفسير من أعلم الصحابة والتابعين، كما نص على ذلك ابن كثير.

(١) Lawrence, B. B., p.99.

(٢) مقدمة الترجمة، ص(ق-ف).

أما عن ترتيب الكلام الإنجليزي في الترجمة فقد اختير ليتوافق مع النص العربي إلى حد بعيد؛ وهو ما يسهّل المقارنة على الدارس، ويجعل القارئ أقرب إلى الإحساس بالتعبير الأصلي. علاوة على ذلك، لم تُستخدم التعبيرات العربية المُنقَّحة [المنقولة حرفياً] متى ما كان التعريف الإنجليزي يفيد بالعرض، إلا في بعض الحالات النادرة. وأوردت الإيضاحات أو الإضافات الضرورية في الحواشي السفلية، وتم تجنب التعريفات الواردة في المعاجم العربية الحديثة، التي -عادةً- ما تختلف عن لغة القرآن، وتعكس درجة التغيير -في الفهم- التي تسلت إلى بعض المفاهيم مع مرور الوقت، واستُخدم بدلاً منها التعريفات القديمة الأصيلة.

كذلك أُضيفت الكلمات غير المشتقة من النص العربي بين قوسين، وهي مضافة بهدف التوضيح أو إكمال المعنى الإنجليزي، ما عدا التعبيرات التي تتكرر كثيراً (مثل: الشرك association of another with Allah، والتقوى fearing Allah)؛ حيث يُفهم منها أن الاسم الإلهي جزء لا يتجزأ من هذا المفهوم، على الرغم من أن الاسم الإلهي لا يظهر في النص العربي. وقد بُذل في هذه الترجمة جهد متواصل؛ لتوحيد ترجمة الكلمات والعبارات المكررة في النص، ولكن منها ما تطلّب إجراء بعض التعديل؛ لتتحقق دقة الترجمة، وهو ما يُعد استثناء للقاعدة.

ومن المقرر في هذه الترجمة:

- أن ثراء اللغة العربية لا يقتصر على المفردات، لكنه يتجلى أيضاً في الاحتمالات النحوية، وأن اللغة الإنجليزية لا تجاريها في هذا المضمار؛ إذ يتسم النحو العربي بالدقة والمنطق، ويخلو من كثير من أوجه القصور التي تظهر في اللغات الأخرى؛ مما يتيح إمكانات أكبر للتعبير. ولذلك كانت اللغة العربية -بلا ريب- أكثر اللغات البشرية ملاءمةً لحمل رسالة الخالق إلى البشرية. ولمرونة الأزمنة العربية، يتفرد القرآن في تصويره البياني للأحداث في الآخرة؛ فعلى سبيل المثال: يمنحك استخدام الزمن الماضي شعوراً بمعاصرة الأحداث، وأن لديك تجربة بالموصوف. وقد فُقد كثير من هذا الجانب في الإنجليزية، التي تنقيد فيها أوجه التعبير تلك باستخدام "will" للتعبير عن المستقبل.

- أن أولئك الذين لا يألفون الأسلوب القرآني قد يتساءلون عن سبب تغير الضمائر في كثير من الآيات، وهو أمر غريب على اللغة الإنجليزية، ولا يمكن حذفه في الترجمة دون فقدان المعنى المراد. ومثل هذه الاختلافات ليست صحيحة في اللغة العربية فحسب، بل إنها مصدر جمالها ودقتها، ولا يمكن تصويرها بالدقة نفسها في لغة أخرى. ويجب ألا ننسى أن القرآن العربي (كونه كلام الله المجيد)، لا يضاهيه أي جهد بشري في التميز اللغوي، وهو -حقاً- معيار الكمال لكل تعبير عربي.
- استحالة ترجمة أسماء الله وصفاته؛ لأنها في اللغة العربية ليست سوى تقريب محدود بالفهم البشري.

طاهرة صفارزاده ومنهجها في الترجمة:

- طاهرة صفارزاده Tahereh Saffarzadeh (١٩٣٦ - ٢٠٠٨م):

هي شاعرة ومؤلفة ومحاضرة جامعية إيرانية مشهورة. تلقت بعضًا من تعليمها في الخارج. ألّفت عشرة كتب عن نظرية الترجمة؛ على أمل أن تُقدم ترجمة مفاهيمية، مع مكافئات فارسية وإنجليزية للنص الأصلي العربي. وقد قدمت أول ترجمة ثنائية اللغة للقرآن الكريم، وأول ترجمة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية لمؤلفة واحدة^(١).

- منهج طاهرة صفارزاده في الترجمة:

ترجمت طاهرة صفارزاده معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية والفارسية، ونشرتها عام ٢٠٠١م، بعنوان: The Holy Qur'an: English & Persian Translation with Commentary "القرآن الكريم: الترجمة الإنجليزية والفارسية مع التعليق". وقد كتبت لها مقدمة اشتملت على ثلاث قضايا مهمة، يمكن من خلالها رصد منهجها في ترجمة معاني القرآن الكريم. هذه القضايا جاءت على النحو الآتي:

- مترجمو القرآن وترجماتهم^(٢):

بدأت طاهرة صفارزاده حديثها عن مترجمي القرآن وترجماتهم بالحديث عن القرآن الكريم، فقد أنزل تأكيدًا للكتب السابقة، وهو الرسالة الخاتمة من الله -سبحانه- على رسوله، خاتم

(١) Lawrence, B. B., p.99.

(٢) The Holy Qur'an., p.1538-1542.

المرسلين. ثم طرحت سؤالاً: لماذا لم تصل رسالة الكتاب الذي يدعو إلى الحق والعدل والمعرفة، وجميع المعاني الروحية التي تهدف إلى سعادة الإنسان في حياته ونجاته في الآخرة إلى البشرية، كما أمر بها خالق السماوات والأرض وجميع المخلوقات؟ ثم ذكرت أن الإجابة الصحيحة عن هذا السؤال هي: أن تبليغ رسالة القرآن الكريم العالمية من خلال الترجمات - من العربية إلى اللغات الأجنبية، لم يكن على الوجه الأمثل، وأن السبب في إخفاق الترجمة في إيصال هذه الرسالة باللغة الإنجليزية، يرجع إلى عدة عوامل رئيسية، هي:

أولاً- يمكن النظر إلى ترجمة القرآن الكريم على يد مترجم غير مسلم -ولو كان منصفاً- كترجمة كتاب أو نص في الجيولوجيا أو الفيزياء أو الفضاء أو غيرها من العلوم على يد مترجم غير متخصص؛ إذ يُعد الشعور باللغتين عند ترجمة النص الديني ضرورياً للغاية، ولكنه يأتي بعد اعتقاد عميق، ومعرفة مغزى الثقافة ذات الصلة.

والترجمة المعروفة بأنها أفضل ترجمة لمترجم غير مسلم، هي ترجمة آرثر جون آربري (1900)؛ فقد أنجز نصاً إنجليزيًا بليغاً وشاعريًا وأدبيًا، مفضلاً ذلك على ترجمة القرآن الكريم ترجمة شاملة. وانتقلت وجهة نظره المتعلقة بعدم قابلية القرآن للترجمة untransability of the Qur'an إلى غيره من المترجمين، كاشفاً عن غايته في ذلك؛ إذ يقول: إن لبلاغة لغة القرآن العربية وإيقاعها سمات خاصة جداً، وقوية للغاية، تتجلى فيها عاطفة قوية؛ ولذلك فإن أي ترجمة ستكون فقيرة إذا ما قورنت بالنص الأصلي. وغايتي الرئيسية من طرح ترجمة جديدة للكتاب الذي ترجمه كثيرون بالفعل، أنه لم تسع أي ترجمة سابقة سعياً حثيثاً لمحاكاة الأساليب البلاغية والإيقاعية، التي تتجلى في عظمة القرآن وسموه.

ونجد في قائمة مترجمي القرآن الكريم المشهورين من غير المسلمين "ج.م. رودويل"، و"هنري بالمر"، و"ريتشارد بيل"، و"ن. داود"، وكلهم أنجزوا ترجمات حرفية أو حرة مشوهة، ويرجع ذلك إلى افتقارهم للمعرفة اللازمة للتعامل مع النص، بجانب كونهم متحيزين ومجحفين.

ولم يفلح أغلب المترجمين المسلمين الناطقين بالإنجليزية في التخلص من اللغة الأدبية القديمة لتوصيل المعنى للقراء، حتى إن بعضهم لم يكتسب المعلومات اللازمة المتعلقة بالخلفية المعرفية لكلمات الوحي (الآيات).

وقد تعامل المترجمان المسلمان المشهوران "مارمادوك بكتول"، و"د. توماس إيرفينغ" مع النص القرآني تعاملًا مقتضبًا فيما يتعلق بشروح الآيات والتعليق عليها؛ بالرغم من أن د. إيرفينغ (الأمريكي المسلم) عمل على تعويض ذلك في أثناء سعيه لتقريب معاني القرآن الكريم إلى القارئ، معتمدًا على لغة يومية سهلة وبسيطة. أما ترجمة عبدالله يوسف - صاحب المذهب السني - فهي ترجمة متميزة، ذات تعليقات وافية، وشروح مفصلة، ولكن هناك عيب خطير وقع فيه، وهو أنه أهمل أحداثًا تاريخية مهمة لم يعلق عليها في ترجمته. وكذلك لا ينبغي لمترجم مسلم يترجم القرآن الكريم أن يؤثر - في حضرة الله - موقفه الطائفي على الحقيقة. فعلى سبيل المثال: لم يُغفل "أحمد علي" - المترجم الشيوعي الباكستاني - أي معلومات ضرورية في ترجمته، وأظهر حبه الشديد وإخلاصه لأهل البيت (عليهم السلام)، ووددت لو تعامل تعاملًا معتدلاً مع الأحداث التاريخية، واستخدم لغة بسيطة سهلة الفهم، بعيدًا عن الكلمات والتعبيرات القديمة.

ثانيًا - التهاون - غير المتعمد - في التعامل مع ما أورده الله من وعظ: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ"^(١). فهذه الآية التي وردت أكثر من مرة في السورة نفسها توضح تفضيل القيمة الدلالية للنص على جانبه الأسلوبي. ويذكر الله الرحيم مرارًا وتكرارًا قوله: "انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ"^(٢)؛ لذلك ضرب الله الأمثال لتعليم الناس الحقيقة، التي هي غاية الدين. وعلى الرغم من ذلك، فقد اكتفى بعض المترجمين بالترجمة الحرفية للحفاظ على قدسية كلمات الله، وهو ما حدث في ترجمة الإنجيل في العصور السابقة، وحاول بعضهم الآخر مراعاة أعلى درجات المهارة البلاغية والأدبية في ترجماتهم. وعند ترجمة نص أدبي، تقتضي الأمانة نقل الأسلوب والبنية والمعنى، لكنها (أي الأمانة) في ترجمة النص الديني تقتضي أعلى درجات العناية بنقل المعنى في إطار الرسالة، مع

(١) سورة القمر: ١٧/٥٤.

(٢) سورة الأنعام: ٦٥/٧.

مراعاة أن يضع المترجم في اعتباره ضرورة الحفاظ على نبرة الكلام، سواء أمرة أو متهكمة؛ لأنها جزء من لغة الرسالة، وتُسهم في إيصال المعنى. وقد انساق بعض المترجمين وراء فكرة تقليد بعض السور المكية في السجع والأسلوب البلاغي؛ ففقدوا بذلك معنى الرسالة. وعلى ذلك فقد أحدثت الترجمات الحرفية والأدبية أضرارًا في إيصال رسالة الحق الإلهية إلى جمهورها الصحيح.

ثالثًا - إهمال المحافظة على الترابط بين آيات الوحي باستخدام علامات الترقيم اللازمة؛ إذ ترك معظم المترجمين القراء أو المتعلمين يتساءلون حول نهاية كل آية. كما أن افتقار ترجمة الآيات للسبك خلل خطير في الفارسية والإنجليزية؛ أدى إلى عزوف القراء -غير الواعين- عن النص. وذلك الافتقار للسبك، يعود في بعض جوانبه إلى مراعاة النمط الطبيعي لعلامات الترقيم في نهاية كل آية؛ فمن المعلوم أن كل جملة تامة المعنى تنتهي بنقطة، لكن عند ترجمة آيات القرآن قد لا تكتمل الجملة بنهاية الآية، لكنها تتصل بغيرها من الآيات لإكمال المعنى؛ فيستخدم المترجم الفاصلة المنقوطة أو الفاصلة في بعض الجمل غير المكتملة أو المترادفة. وهذا يعني أن الجملة القرآنية تنتهي -أحيانًا- بعد عدة آيات متصلة، وأي جهد مبذول في سبيل إنتاج ذلك التماسك بين الآيات سيحسن فهم الآيات لدى القارئ.

إن الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم يعين على المحافظة على الارتباط بين الآيات، في حين يقع قدر كبير من الارتباك إذا لم يتحمل المترجم مسؤوليته في هذا الصدد؛ حيث إن الجمل المعلقة في نص الترجمة قد تُثير كثيرًا من الأحكام -خارج السياق- حول المعنى والرسالة. وقد ساعد هذا النوع من الإهمال النقّاد المعادين للإسلام على أن يبدو حقدهم مقنعًا، وأثاروا حُججًا سلبية حول هذا الارتباك الظاهري، على الرغم من أن سوء الفهم ينشأ -عادة- من نقص المعرفة.

- القيم الغيبية^(١):

تحدثت طاهرة صفارزاده -تحت هذا العنوان- عن عدة أمور تتعلق بأسماء الله الحسنى، أهمها: كيفية ترجمتها، وما حدث من إخفاق في ذلك؛ أدى إلى نقص واضح في معاني

(١) The Holy Qur'an., p.1542-1545.

كلمات الوحي في القرآن كله. ووضحت أن أي ترجمة لا تهتم بهذه المعاني تفقد جزءاً جوهرياً من صحتها، تقول: إن أعظم القيم القرآنية التي أخفق المفسرون والمترجمون بالإنجليزية والفارسية -جميعهم تقريباً- في ترجمتها ترجمة دقيقة وصحيحة هي أسماء الله الحسنى؛ وهو ما أدى -في اعتقادي- إلى إحداث ارتباك ونقص واضح في معاني كلمات الوحي في القرآن كله. وأي ترجمة لا تهتم بهذه المعاني -التي عادةً ما تؤكد كل آية وتكملها- تفقد جزءاً جوهرياً من صحتها. ثم وضحت "طاهرة" كيفية ترجمة أسماء الله الحسنى، وذلك بضرورة النظر إلى الفروق الدقيقة لأسماء الله وصفاته، وفقاً للسياقات المختلفة، ووضحت ذلك بالمقارنة بين أربعة ترجمات إنجليزية في هذا الصدد.

- حول الترجمة الحالية^(١):

هنا ذكرت "طاهرة" الأسس التي سارت عليها في ترجمتها، وقد أوردتها في خمسة أسس، هي:

١- لم تحاول استنساخ الأساليب البلاغية العربية للقرآن الكريم بالإنجليزية

أو الفارسية؛ ففي الواقع لم تلحظ السجع، أو الجناس، أو عنصراً أدبياً تقليدياً في أثناء استغراقها في نشوة المعاني، وانبهارها بها.

٢- شرحت خلفية بعض كلمات الوحي، لكن تقديم بيانات إحصائية شاملة

عن كل سورة، لن يساعد القارئ العادي، الذي يفقر إلى المعرفة الأساسية لاستيعاب الرسالة. ودمجت لُب معرفتها التفسيرية، والمعلومات المتعلقة بكل سورة أو آية بسلاسة في ترجمتها، أو بإدراج كلمات بين قوسين، وذلك لإعادة صياغة المعاني الموجزة عند الحاجة.

فقد رأت أن منطق الخطاب الإلهي يعد خيطاً متيناً من البداية إلى

النهاية؛ حيث تسهم التعليقات، وحروف الربط، والكلمات بين قوسين -بعضها مع

بعضاً- في إيصال المعنى في إطار الرسالة، وإن بدا تغيير حاد في الخطاب

الإلهي، فستوجّه النجوم (***) القارئ.

(١) The Holy Qur'an., p.1546.

٣- قد لا يمكن الحكم حكمًا سليمًا على ما أوردت من مكافئات جديدة للمصطلحات والتعبيرات القرآنية التي وجدتها وطرحتها، إلا من خلال مقارنتها بترجمات أخرى.

٤- لا تأتي علامات صفات المقارنة أو التفضيل مع صفات الله الإلهية؛ فلا تأتي er أو est في النهاية أبدًا، بل تأتي كلمة the Supreme "الأعلى" في بداية هذه الصفات؛ لأن منزلة الله الرفيعة بعيدة عن أي مقارنة؛ ولهذا السبب كانت تستبدل -كثيرًا- "القوة العليا" the Supremepower بـ"القوة العظمى" the Superpower.

لالاه بختيار ومنهجها في الترجمة:

- لالاه بختيار Laleh Bakhtiar (١٩٣٨-٢٠٢٠م):

[مؤلفة ومترجمة إيرانية-أمريكية] نشأت في الولايات المتحدة مع والدتها المسيحية الأمريكية، والدها إيراني، عاش في إيران، وكانت قد بلغت قبل أن تعرفه. لم يكن والدها متدينًا، لكنه كان روحانيًا، كرس حياته -بوصفه طبيبًا- لتخفيف معاناة الناس، ولم تكن والدتها كاثوليكية، لكنها أدخلتها مدرسة كاثوليكية، وفي سن الثامنة، أرادت لالاه بختيار اعتناق المذهب الكاثوليكي، ولم تعترض والدتها. سافرت إلى إيران -لأول مرة- في سن الرابعة والعشرين مع زوجها السابق وأطفالها، ولم تكن تتحدث أي كلمة فارسية، وبدأت حضور دروس باللغة الإنجليزية في جامعة طهران، وكان يحاضر دروس الثقافة الإسلامية والحضارة سيد حسين نصر، الذي سألها عن الدين الذي تتبعه، فقالت: إنها نشأت على الديانة المسيحية، فرد قائلاً: حسناً، بما أنك في إيران، ووالدك مسلم، يتوقع الجميع أنك مسلمة، فقالت له: لا أعرف أي شيء عن الإسلام، فأجابها: حسناً، تعلمي. وكانت هذه بداية رحلتها، التي تضمنت دروساً في العربية الفصحى بجامعة طهران، لينتهي بها المطاف بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية^(١). ثم عاشت في شيكاغو، وحرصت على تقديم أول ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن الكريم لامرأة أمريكية^(٢)، بعد أن عكفت

(١) The Sublime Quran., p.xv-xvi.

(٢) Lawrence, B. B., p.100.

سنوات تدرس مختلف الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم، التي أدركت من خلالها الجهود المخلصة التي بذلها المترجمون في إنجاز هذه المهمة العظيمة المباركة، واطّح لها أن تلك الترجمات الإنجليزية ينقصها الاتساق الداخلي والدقة؛ وهو ما حضّها على إنجاز الترجمة الحالية^(١).

- منهج لالاه بختيار في الترجمة^(٢):

يتلخص منهج لالاه بختيار في ترجمة معاني القرآن في الآتي:

١- إيجاد مكافئ إنجليزي لكل فعل أو اسم عربي؛ لإنجاز ترجمة تتسم بالاتساق الداخلي والدقة.

٢- تتبّع التكافؤ الشكلي formal equivalence؛ حتى تكون الترجمة قريبة -قدر الإمكان- من الأصل، وهو أكثر أنواع الترجمة موضوعية، مقارنة بالترجمة التي تعتمد على التكافؤ الديناميكي dynamic equivalence، التي يسعى فيها المترجم إلى ترجمة المضمون، بدلاً من الكلمات؛ لإنجاز ترجمة أكثر ذاتية.

٣- عدم التعليق؛ إذ يُعد إطلاع القارئ غير العربي على كلمات الوحي دون تعليق من مقتضيات التكافؤ الشكلي.

٤- إدراج الكلمات التي لم تظهر في النص العربي -لكنها ضرورية لفهم المعنى في الإنجليزية- بخط مائل، وذلك في بعض الحالات؛ للتأكيد على مقصد القرآن.

٥- استخدام حرف التعريف (The) بحرف كبير capital عند ترجمة أسماء الله وصفاته؛ ليستطيع القارئ المتحدث بالإنجليزية -عندما يُطالع ترجمة القرآن- الربط بين صفات الله التي يتلوها والآية القرآنية.

٦- تأكيد عالمية القرآن؛ فلم يأت الرسول الكريم بدين جديد، لكنه أتى ليؤكد الصحيح في رسالات الأنبياء السابقين.

(١) The Sublime Quran., p.ix.

(٢) The Sublime Quran., p.ix-xvii.

٧- استخدام اللغة الشاملة: فالقرآن نفسه يصرح بأنه خالد وعالمي؛ ولذلك لابد - من وجهة نظرها- أن يتسم فهمه أو تفسيره بالأبدية والشمولية للبشرية كلها، بدلاً من اقتصره على مجموعة من الناس. ثم ضربت "اللاه بختيار" أمثلة على ذلك، هي:

- ترجمة مشتقات كلمة "كفر" (ومعناها الحرفي: إخفاء أو تغطية شيء ما): حيث تستخدم معظم الترجمات الإنجليزية الفعل "يكفر" to disbelieve، أو to be an infidel، وتشتق منه اسم الفاعل: "كافر" one who disbelieve، أو one who is an infidel، لكن هذه الترجمة تستخدم مصطلحاً أكثر شمولية، هو to be ungrateful "يجحد/لا يشكر"، واسم الفاعل منه one who is ungrateful "جاحد/غير شاكر".

- تُترجم كلمة "أسلم" في المرات الثماني التي ترد فيها بصيغة "إسلام" بمعناها الشامل إلى submission "تسليم، خضوع"، وفي الاثنتين والأربعين مرة التي ترد فيها بصيغة "مُسَلِّم"، تُترجم وفقاً لمعناها الشامل إلى one who submits "مَنْ يُسَلِّم/ يخضع". وتُترجم كلمة زكاة غالباً بكلمة alms؛ مما لا يعكس معناها الشامل الوارد في العربية، لكنها في هذه الترجمة تُترجم بعبارة purifying alms "الزكاة المُطَهِّرة"؛ حيث يتمثل الجانب المهم لدفع الضرائب الدينية [الزكاة] في كونها مُطَهِّرة لبقية مال دافعها.

- يشير القرآن -عادة- إلى بعض الناس بأنهم "صم بكم عمي"، وهذا المعنى يشير إلى شخص "غير راغب في الرؤية ولا السماع ولا التحدث"، وليس إلى شخص معاق جسدياً؛ لذلك تظهر كلمة unwilling "غير راغب" في الترجمة.

- استخدام كلمة God، بدلاً من كلمة Allah "الله"؛ إذ يستخدم كثير من المسلمين الناطقين بالإنجليزية، وكثير من الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن -حتى الآن- كلمة Allah عند الحديث بالإنجليزية، بدلاً من كلمة God، ومقصدهم في ذلك الإبقاء على معنى التقوى، فهم يرون أن استخدام كلمة Allah في اللغة الإنجليزية يجعلهم يتحركون في ذلك الاتجاه. علاوة على ذلك، يزعم كثيرون أن كلمة "الله" لا يمكن ترجمتها.

فاستخدام كلمة Allah بدلاً من God عند الحديث بالإنجليزية، يُخالف الآية القرآنية التي تدعو النبي إلى الحديث مع الناس بلسانهم، ومن ثمَّ تُخالف سنة النبي، الذي خاطب الناس بلسانهم. كما أن ذلك يخلق حالة من الانقسام بين المسلمين الذين يستخدمون هذه الكلمة، ومتحدثي اللغة الإنجليزية من ديانات أخرى ممن يخاطبونهم. وفي الواقع، يوهم هذا بعضهم أن هناك أكثر من إله واحد: God-Allah and God؛ فيرد الناطق باللغة الإنجليزية من معتقّي الديانات الأخرى بقوله: أنا لا أفهم دينك؛ أنت تعبد إلهًا مختلفًا عن إلهي، وتسميه Allah.

٨- إذا ظهر الضمير "you" أو "your" بخط عريض bold، فالأصل thou "أنت"، أو thee "إياك" (ضمير المخاطب في حالتي النصب والجر)، أو thine "كاف الملكية".

٩- عندما تشير الكلمات في الآية إشارة صريحة إلى المرأة أو النساء أو الزوجة أو الزوجات، وكان الضمير المستخدم مثل: (they, them, those)، وضعتُ المترجمةً بعده حرف (f) بين قوسين؛ للإشارة إلى أن الكلمة تخص الأنثى. وإلا، ففي اللغة العربية (كما في الإسبانية)، يمكن استخدام الضمير المذكور لعموم الذكور والإناث.

١٠- عرض الترجمة: تقول لآله بختيار: تُعرض أغلبياً ترجمات القرآن باللغة الإنجليزية المتاحة حالياً الترجمة علامة مقابل علامة، أو آية مقابل آية، وتشبه في ذلك ترجمة العهد القديم أو الجديد إلى حد كبير. وكما أن القرآن أُوحي شفهيًا، ولا يزال يُتلى باللغة العربية كما أُوحي، رتبْتُ هذه الترجمة الإنجليزية لتمائل التلاوة العربية.

١١- وضع علامات التلاوة: فيُشير حرف (م) إلى الوقف اللازم، ويُحدد في نهاية سطر من الترجمة الإنجليزية بنقطة (.)، يتبعها الرمز (°). ويُشار لعلامات سجود التلاوة الأربعة عشرة في نهاية السطر الإنجليزي بالرمز (#).

١٢- يَنبَغ ترقيم الآيات في الترجمة الحالية نظام العَدّ الكوفي، وتعتمد الترجمة على رواية حفص عن عاصم، أشهر رواية في العالم الإسلامي.

المبحث الثاني

الألفاظ ودلالاتها بين النص القرآني والترجمات النسائية

ينبغي للمترجم أن ينقل دلالة اللفظ من اللغة المصدر (اللغة المنقول منها) إلى اللغة الهدف (اللغة المنقول إليها) نقلاً دقيقاً. ويزداد هذا الأمر صعوبة في ترجمة معاني القرآن الكريم؛ لما يحويه القرآن الكريم من إعجاز لغوي وبلاغي، ولما يحويه من ألفاظ لها دلالة معينة في سياق، ودلالة أخرى في سياق آخر، بالإضافة إلى اختلاف الثقافات. ومن المعلوم لدى دارسي الترجمة أن تبني المترجم لاتجاه فكري معين يؤثر تأثيراً مباشراً في الترجمة؛ كما لو كان المترجم امرأة يسيطر عليها الفكر النسوي^(١)، وتريد أن توصله للقارئ من خلال الترجمة؛ فعندما تترجم معاني القرآن الكريم تترجم بعضاً منها على خلاف مراد الله؛ لكي تنتصر لفكرها، وتوصل رسالة إلى المتلقي متضمنة هذا الفكر، من خلال ترجمة كتاب سماوي كالقرآن الكريم. ويمكن توضيح ذلك بالمقارنة بين النص القرآني والترجمات النسائية، على النحو الآتي:

قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

القرء والقرءة: الحيض والطهر ضدّ. وذلك أن القرء الوقت، فقد يكون للحيض والطهر^(٣). وقد اختلف الفقهاء في المراد بالأقراء على قولين: أحدهما: أن المراد بها

(١) النسوية مصطلح يشير في -معناه العام- إلى الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة -لا لأي سبب سوى كونها امرأة- في المجتمع الذي تنظم شئونه، وتحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته. ومن هنا يمكن القول بأن النسوية هي حركة تعمل على تغيير هذه الأوضاع؛ لتحقيق تلك المساواة الغائبة. راجع في ذلك كتاب: النسوية وما بعد النسوية: دراسات ومعجم نقدي، سارة جامبل، ص ١٣-١٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٨/٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة: ق ر أ، ج ١٢، ص ٥١.

الأطهار. والقول الثاني: أن المراد بالأقراء الحيض^(١). وقد نقلت الترجمات المعنى كما يأتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: three periods^(٢).

ثلاث حيضات

ثم علقت على ذلك في الحاشية، بقولها: إما الحيض أو الطهر بين الحيضات^(٣). وهي بذلك اختارت في ترجمتها أن القرء في الآية المقصود به الحيض، وليس الطهر. ولكنها ذكرت الخلاف بين الفقهاء في الحاشية.

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: three Monthly courses^(٤).

ثلاث حيضات

ونقلت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: three menstrual periods^(٥).

ثلاث حيضات

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: three menstrual periods^(٦).

ثلاث حيضات

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: three monthly cycles^(٧).

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ١، ص ٦٠٧-٦٠٨. وراجع: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٤، ص ٣٧.

(٢) The Qur'an: English Meanings., p.36.

(٣) Ibid., p.36.

(٤) The Holy Qur'an., p.83.

(٥) The Sublime Quran., p.40.

(٦) The Noble Qur'an., p.49.

(٧) The Clear Quran., p.83.

ثلاث حيضات

وعلى ذلك فقد نقلت المترجمات الثلاث معنى "القُرء" إلى الحيض، وليس الطهر. وكذلك فعل كلٌّ من "تقي الدين الهلالي ومحسن خان" و"مصطفى خطاب"؛ فاتفقت ترجمات النساء والرجال على قول للفقهاء دون القول الآخر.

يقول شيخ الأزهر الشيخ المراغي (رحمه الله) في هذا الأمر: "وإذا وجد المترجم نفسه أمام لفظ مشترك يدل على معانٍ مختلفة، أو أمام لفظ متضاد يدل على معانٍ متضادة كلفظ "القُرء" الذي يدل على الحيض والطهر، أو وجد نفسه أمام جملة يختلف معناها باختلاف ارتباط الظروف، أو باختلاف أوجه الإعراب، وجب عليه أن يختار معنى واحدًا من معاني الأسماء المشتركة والمتضادة، ومعنى من معاني التركيب، ثم ينقل المعنى بعد فهمه إلى اللغة التي يترجم بها، وربما كان المعنى الذي اختاره هو المراد لله تعالى، وربما كان غيره"^(١).

ثم قال: "وهذا لا يمنع جواز الترجمة؛ فإنه قد أجزى للمفسر أن يختار معنى من معاني الأسماء المشتركة، وأن يختار معنى مما يحتمله التركيب؛ فوجب أن يُجاز هذا للمترجم"^(٢). وأحيانًا يختار المترجم تفسيرًا، ويختار غيره التفسير الآخر، أو يجمع بين التفسيرين معًا، وهذا يتضح في ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٣).

قال ابن كثير: "قال ابن عباس: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول. والطيبات من القول للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من القول... وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء..."^(٤).

(١) بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، محمد مصطفى المراغي، ص ٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٥.

(٣) سورة النور: ٢٤/٢٦.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٣٤-٣٥. وراجع: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١٥، ص ١٨٥.

وقد نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: Evil words are for evil men, and evil men are [subjected] to evil words. And good words are for good men, and good men are [an object] of good words^(١).

الخبثات من القول للخبثين من الرجال، والخبثون من الرجال للخبثات من القول.
والطيبات من القول للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من القول.

ثم ذكرت الترجمة التفسير الآخر في الحاشية:

Another accepted interpretation is "Evil women are for evil men, and evil men are for evil women. And good women are for good men, and good men are for good women"^(٢).

هناك تفسير آخر مقبول، هو: الخبثات من النساء للخبثين من الرجال، والخبثون من الرجال للخبثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: Let the impure women be for The impure men and the impure men For the impure women; and the pure And pious women are for the pure and pious men and the pure and pious men are for the pure and pious women^(٣).

الخبثات من النساء للخبثين من الرجال، والخبثون من الرجال للخبثات من النساء،
والطيبات الصالحات من النساء للطيبين الصالحين من الرجال، والطيبون الصالحون من الرجال للطيبات الصالحات من النساء.

ونقلت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: Bad females are for bad males and bad males are for bad females. And what are good females are for what are good males and what are good males are for what are good females^(٤).

(١) The Qur'an: English Meanings., p.352.

(٢) Ibid., p.352.

(٣) The Holy Qur'an., p.828-829.

(٤) The Sublime Quran., p.407.

الخبثات من النساء للخبثين من الرجال، والخبثون من الرجال للخبثات من النساء،
والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: Bad statements are for bad people (or bad women for bad men) and bad people for bad statements (or bad men for bad women). Good statements are for good people (or good women for good men) and good people for good statements (or good men for good women)^(١).

الخبثات من القول للخبثين من الناس (أو الخبثات من النساء للخبثين من الرجال)،
والخبثون من الناس للخبثات من القول (أو الخبثون من الرجال للخبثات من النساء).
والطيبات من القول للطيبين من الناس (أو الطيبات من النساء للطيبين من الرجال)،
والطيبون من الناس للطيبات من القول (أو الطيبون من الرجال للطيبات من النساء).

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: Wicked women are for wicked men, and wicked men are for wicked women. And virtuous women are for virtuous men, and virtuous men are for virtuous women^(٢).

الخبثات من النساء للخبثين من الرجال، والخبثون من الرجال للخبثات من النساء،
والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَئَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ

(١) The Noble Qur'an., p.470.

(٢) The Clear Quran., p.375.

عِنْدَ اللَّهِ وَأَقَوْمٍ لِّلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾.

قوله تعالى: ﴿أَن تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾: "الضلال هنا بمعنى النسيان" (٢). وهو مأخوذ من ضل الطريق، إذا لم يهتد له (٣). قال القرطبي: "معنى تضل تنسى. والضلال عن الشهادة إنما هو نسيان جزء منها وذكر جزء، ويبقى المرء حيران بين ذلك ضالاً" (٤). والمعنى: "جعلنا المرأتين بدل رجل واحد في الشهادة، خشية أن تنسى إحداهما فتذكر كل واحدة منهما الأخرى. إذ المرأة لقوة عاطفتها، وشدة انفعالها بالحوادث، قد تتوهم ما لم تر، فكان من الحكمة أن يكون مع المرأة أخرى في الشهادة بحيث يتذكران الحق فيما بينهما" (٥).

وقد نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: so that if one of them [i.e., the women] **errs**, then the other can remind her (٦).

أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى

فترجمت معنى "تضل"، أي تنسى إلى err، بمعنى "تضل"، أي تُخطئ:

err: to make a mistake or do something that is wrong (٧).

ويبدو أنها نظرت إلى مآل النسيان، وهو الخطأ في الشهادة، لكن النسيان والخطأ مختلفان.

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

(١) سورة البقرة: ٢٨٢/٢.

(٢) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ج ٣، ص ١٠٩. وراجع: لسان العرب، لابن منظور، مادة: ض ل ل، ج ٩، ص ٥٧.

(٣) الكشاف، للزمخشري، ص ١٥٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٤، ص ٤٥١.

(٥) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ١، ص ٦٤٨-٦٤٩.

(٦) The Qur'an: English Meanings., p.48.

(٧) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/learner-english/err>

Tahereh Saffarzadeh: so That if one of the two women **forgets**,
The second one of the two may remind The other^(١).

أن تنسى إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
فترجمت "تضل" إلى "forgets" تنسى"، كما هو المراد في الآية.
ونقلت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: so that if one of them (f) **goes astray**, then the
other one of the two will remind her^(٢).

أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
فترجمت تضل، أي "تنسى" إلى "goes astray" يضل (يتيه):

go astray: If something goes astray, it gets lost while it is being
taken or sent somewhere^(٣).

فترجمت معنى الضلال -ترجمة غير دقيقة- إلى التيه، أي ضل الطريق وحاد عنه. ويبدو
أنها أرادت من منظورها النسوي- أن تبعد صفة النسيان عن المرأة؛ فترجمت أصل
المعنى؛ فالضلال هنا بمعنى النسيان، وهو مأخوذ من ضل الطريق، إذا لم يهتد له، يقال:
"ضَلَلْتُ الدار والمسجد والطريق، وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له"^(٤). لكن الضلال
المقصود في الآية النسيان، وترجمته ترجمة حرفية لا يفى بالمراد.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: so that if one of them (two women) **errs**, the
other can remind her^(٥).

أن تضل إحداهما فتُذَكَّرُ إحداهما الأخرى
فترجما معنى "تضل"، أي تنسى إلى err، بمعنى "تضل"، أي تُخطئ، كما في ترجمة
صحيح إنترناشيونال.

(١) The Holy Qur'an., p.109.

(٢) The Sublime Quran., p.54.

(٣) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/go-astroy>

(٤) لسان العرب، مادة: ض ل ل، ج ٩، ص ٥٦.

(٥) The Noble Qur'an., p.65.

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: so if one of the women **forgets** the other may remind her^(١).

أن تنسى إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
فترجم "تضل" إلى "forgets" تنسى، كما هو المراد في الآية. ثم علق في الحاشية على ذلك بقوله: لكي نفهم سياق الآية (٢٨٢) من سورة البقرة فهمًا كاملاً، نحتاج إلى أن نضع في اعتبارنا أنه قبل ١٥٠٠ عام لم تكن النساء يشاركن عادة في المعاملات التجارية، أو يسافرن مع القوافل التجارية؛ ولذلك لم تكن كل امرأة لديها الخبرة اللازمة لتشهد على عقد دين. ولو كانت المرأتان متاحتين وقت توقيع العقد، فقد لا تتمكن الشاهدة الأساسية من تذكر تفاصيل العقد، أو المثل أمام القاضي؛ لظروف القاهرة، مثل الحمل أو الولادة، وفي أي من هاتين الحالتين ستكون المرأة الثانية هي البديلة^(٢).

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٣).

والمعنى: "وأعطوا النساء مهرهن عطية عن طيب نفس منكم، لأن هذه المهور قد فرضها الله لهن، فلا يجوز أن يطمع فيها طامع، أو يغتالها مغتال..."^(٤). وقوله-تبارك وتعالى- ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾: "بيان للحكم فيما إذا تنازل النساء عن شيء مما أعطوا عن طيب خاطر منهن، أي عليكم أيها الرجال أن تدفعوا للنساء مهرهن مناولة أو التزامًا، فإن حدث وتنازل لكم النساء عن شيء من هذه المهور بسماحة ورضا نفس، فكلوه أكلاً سائغاً، حميد المغبة، حلال الطعمة، خالياً من شائبة الحرام والشبهات. والضمير المجرور في قوله مِنْهُ يعود إلى الصدقات، أي المهور"^(٥).

(١) The Clear Quran., p.93.

(٢) Ibid., p.93.

(٣) سورة النساء: ٤/٤.

(٤) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ٣٧.

(٥) المرجع نفسه، ج ٣، ص ٣٧-٣٨.

قال الزمخشري: "وفي الآية دليل على ضيق المسلك في ذلك ووجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس؛ فقليل: فإن طبن، ولم يقل فإن وهين أو سمحن، إعلامًا بأن المراعى هو تجافي نفسها عن الموهوب عن طيب خاطر"^(١).

وقد نقل المترجمون معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ على

النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: But if they give up willingly to you anything of it^(٢).

فإن تنازلن - عن طيب خاطر - عن شيء منه

فنقلت المعنى المقصود في الآية، وأكدت أن هذا التنازل لا بد أن يكون عن طيب خاطر willingly، فإن كان هذا التنازل عن طيب خاطر، فخذوه هنيئًا مريئًا then take it in satisfaction and ease^(٣). ثم علقت على هذا الأخذ في الحاشية، بقولها: Knowing that it is lawful "مع العلم أنه حلال".^(٤)

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: but if they themselves, [voluntarily] remit to you anything thereof,^(٥)

فإن تنازلن بأنفسهن - عن طيب خاطر - عن شيء منه

أكدت طاهرة صفارزاده في ترجمتها أن تنازل الزوجة عن شيء من المهر للزوج، لا بد أن يكون عن طيب خاطر، بل زادت الأمر تأكيدًا بأن يكون ذلك بـ"أنفسهن"، فإن تحقق ذلك فكلوه هنيئًا مريئًا^(٦) then you may consume it with pleasure.

ونقلت لالاه بختيار المعنى إلى:

(١) الكشاف، ص ٢١٩.

(٢) The Qur'an: English Meanings., p.77.

(٣) Ibid., p.77.

(٤) Ibid., p.69.

(٥) The Holy Qur'an., p.176.

(٦) Ibid., p.176

Laleh Bakhtiar: Then if truly they (f) are pleased to offer to you anything of it on their own,^(١).

فإن أعطين لكم منه شيئاً عن طيب خاطر حقاً
فترجمت المعنى المقصود في الآية؛ فأعطاء النساء شيئاً من مهرهن لا بد أن يكون عن طيب خاطر. ولكنها زادت في الترجمة كلمة truly (حقاً، بصدق، بإخلاص)؛ فهي لم تكتفي (وهي صاحبة الفكر النسوي) بالاحتياط بأن يكون هذا العطاء أو التنازل عن شيء من المهر للزوج عن طيب خاطر، بل تحتاط للزوجات أكثر بأن يكون عن طيب خاطر (حقاً وبصدق)، وليس تظاهراً من الزوجة، بأن يكون تحت ضغط من الزوج مثلاً، مع التأكيد أن الضمير they يعود على الزوجات؛ فجاءت بعده بحرف (f).

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى كما هو إلى:

Al-Hilali and Khan: but if they, of their own good pleasure, remit any part of it to you, take it, and enjoy it without fear of any harm (as Allâh has made it lawful)^(٢).

فإن تنازلن - عن طيب خاطر منهن - عن أي شيء منه لكم، فخذوه، واستمتعوا به من غير خوف أي ضرر (فالله جعل ذلك حلالاً).
وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: But if they waive some of it willingly^(٣).

فإن تنازلن عن شيء منه - عن طيب خاطر -

قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾^(٤).

قال ابن كثير: "كان الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة، حُبست في بيت، فلا تُمكن من الخروج منه إلى أن تموت؛ ولهذا قال: ﴿وَاللَّاتِي

(١) The Sublime Quran., p.88.

(٢) The Noble Qur'an., p.106.

(٣) The Clear Quran., p.121.

(٤) سورة النساء: ١٥/٤.

يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ ﴿يعني: الزنا﴾^(١). و"سُمِّي الزنا "الفاحشة"؛ لأنه تجاوز الحد في الفساد. وأصل الفحش: الأمر الشديد الكراهية والذم، من فعل أو قول أو حال..."^(٢).

وعلى ذلك فالمقصود من الفاحشة في الآية الكريمة: الزنا. وقد نقلت ترجمة صحيح

إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: Those who commit **immorality [i.e., unlawful sexual intercourse]** of your women - bring against them four [witnesses] from among you^(٣).

فترجم معنى "الزنا" إلى **immorality**، التي تعني في الإنجليزية: سلوك يُعد خطأ من الناحية الأخلاقية، أو خارج معايير المجتمع لما هو مقبول:

immorality: behaviour that is morally wrong, or outside society's standards of what is acceptable^(٤).

وهي ترجمة لا تفي بالمقصود من "الزنا" في الشريعة الإسلامية؛ إذ إن هذا الفعل مقبول لدى بعض المجتمعات، ووضعت له القوانين التي تُبيحه؛ ولذلك وضحت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى المقصود بقولها: أي علاقة جنسية محرمة.

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: And if your wife is guilty of **Adultery**, take the evidence of four Witnesses against her from among Yourselves;^(٥)

فنقلت معنى الزنا كما هو إلى **Adultery** "الزنا"، والكلمة تعني في الإنجليزية: علاقة جنسية بين شخص متزوج، وشخص ليس زوجه أو زوجته:

Adultery: sex between a married person and somebody who is not their husband or wife^(١).

^(١) تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ٢٣٣. وراجع في ذلك: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ٦، ص ١٣٨. وتفسير القاسمي، ج ٥، ص ١١٥٢. والتفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ٨٠.

^(٢) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ج ٤، ص ٢٧٠.

^(٣) The Qur'an: English Meanings., p.80.

^(٤) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/immorality>

^(٥) The Holy Qur'an., p.182.

وهي ترجمة دقيقة لمعنى الزنا؛ فالمراد بالنساء في قوله "مِنْ نِسَائِكُمْ": النساء اللاتي قد أُحصن بالزواج، سواء أكن ما زلن في عصمة أزواجهن أم لا. وهذا رأى جمهور الفقهاء^(٢).

ونقلت لالاہ باختیار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: And those who approach **indecenty** among your wives, then call to bear witness against them (f); four among you^(٣).

فترجمت معنى الزنا إلى indecenty "الفحشاء، فحش، بذاءة"، والكلمة لا تقي بالمراد من كلمة "الزنا"؛ فهي تشير في الإنجليزية إلى اعتداء من الناحية الأخلاقية أو الجنسية: **indecenty:** If you talk about the indecenty of something or someone, you are indicating that you find them morally or sexually offensive^(٤).

وهي بذلك استخدمت ما يسمى في إستراتيجيات الترجمة بالترجمة بالكلمة الجامعة (translation by a more general word (superordinate)؛ فجعلت العقوبة مترتبة على أي فعل غير أخلاقي أو جنسي، وليس الزنا فقط، وهذا غير مقصود في الآية. وهي بهذه الترجمة جعلت عقوبة الحبس في البيوت -الواردة في الآية- تشمل النساء المسلمات اللاتي يفعلن أي فعل فاحش أخلاقيا أو جنسيا، وهذا غير مقصود في الآية.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: And those of your women who commit **illegal sexual intercourse**, take the evidence of four witnesses from amongst you against them;^(٥)

فنقلا المعنى بوضوح إلى القارئ، دون احتياج لأدنى تأويل؛ إذ نقلا معنى الزنا إلى illegal sexual intercourse "علاقة جنسية محرمة". ووضحا في الحاشية أن هذه

(١) <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/adultery>

(٢) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ٨٠.

(٣) The Sublime Quran., p.90.

(٤) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/indecency>

(٥) The Noble Qur'an., p.109.

الآية قد نُسخ حكمها بالآية الثانية من سورة النور^(١)، التي تقضي بجلد غير المُحصَن [غير المتزوج]، والرَّجم حتى الموت للمُحصَن [المتزوج]، إذا شهد على الجريمة أربعة شهداء.

وترجم مصطفى خطَّاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: As for those of your women who commit illegal intercourse^(٢).

فترجم معنى الزنا إلى illegal intercourse "علاقة جنسية محرمة".

قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٣).

﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ أي "عفاف عن الزنا لا يتعاطينه؛ ولهذا قال: ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ وهن الزواني اللاتي لا يمتنعن من أحد أرادهن بالفاحشة. وقوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ قال ابن عباس: المسافحات، هن الزواني المعالانات، يعني الزواني اللاتي لا يمنعن أحدًا أرادهن بالفاحشة. ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ يعني: أخلاء^(٤). والأخدان "جمع خدن، وهو صاحب والصديق. والمراد به هنا: من تتخذه المرأة صاحبًا لها لارتكاب الفاحشة معه سرا"^(٥). فالأخدان: "الأخلاء في السر، كأنه قيل: غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرّات له"^(٦).

وقد نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

(١) ﴿الرَّائِيَةُ وَالرَّائِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَلَيْشَهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. سورة النور: ٢٤/٢. وقد ثبت الرجم حتى الموت للمُحصَن في
السنة النبوية الصحيحة.

(٢) The Clear Quran., p.123.

(٣) سورة النساء: ٤/٢٥.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٢٦١.

(٥) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ١١٩.

(٦) الكشاف، للزمخشري، ص ٢٣٢.

Saheeh International: [They should be] chaste, neither [of] those who commit unlawful intercourse randomly nor those who take [secret] lovers^(١).

يجب أن يكنَّ عفيفات غير مسافحات ولا متخذات أخدان في السر
فترجم المعنى كما هو؛ فترجمت مُحصنات، أي عفيفات إلى chaste، والكلمة تعني في
الإنجليزية: الشخص الذي لا يمارس الجنس مع أي أحد، غير الزوج أو الزوجة:

chaste: If you describe a person or their behaviour as chaste, you mean that they do not have sex with anyone, or they only have sex with their husband or wife^(٢).

وشرحت معنى "غير مُسافحات" ب: neither [of] those who commit unlawful intercourse randomly "ولا من اللاتي يرتكبن علاقة غير شرعية [الزنا] كيفما انفقن/عشوائياً". وترجمت معنى "أخدان" إلى [secret] lovers "الأخدان في السر؛ فجاءت بكلمة lover، التي تتضمن معنى ممارسة علاقة جنسية مع شخص دون زواج:

lover: the person you are having a sexual relationship with, but are not married to^(٣).

ونقلت ظاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: provided that they are chaste, not Adulterous, nor taking boyfriends^(٤).

بشرط أن يكنَّ عفيفات، غير زانيات، ولا متخذات أخدان
فترجمت المعنى كما هو، ونقلت معنى "أخدان" إلى boyfriends "أصدقاء"، وهي
كلمة مشهورة عند الإنجليز؛ وذلك لتقريب المعنى لهم بكلمة في ثقافتهم؛ فالكلمة في
الإنجليزية تتضمن معنى أصدقاء في علاقة رومانسية أو جنسية:

boyfriend: Someone's boyfriend is a man or boy with whom they are having a romantic or sexual relationship^(١).

(١) The Qur'an: English Meanings., p.82.

(٢) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/chaste>

(٣) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/lover>

(٤) The Holy Qur'an., p.187.

ونقلت لالاه بختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: they being ones who are free, chaste females, without being ones who are licentious, nor ones who takes lovers to themselves^(٢).

حرائر عفيفات غير فاسقات ولا متخذات أصدقاء لأنفسهن
فترجمت معنى "محصنات" إلى free, chaste females "حرائر عفيفات"، وقد جانبها الصواب في كلمة free "حرائر"؛ لأنهن إماء مملوكات؛ فالله - عز وجل - يقول: ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. وترجمت معنى "مسافحات" إلى licentious "فاسقات"، وهي كلمة ليست صريحة في التعبير عن السَّفَاح؛ فهي تعني: سلوك جنسي بطريقة غير منضبطة، وغير مقبولة اجتماعياً:

licentious: behaviour that is sexual, in a way that is uncontrolled and socially unacceptable.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى كما هو إلى:

Al-Hilali and Khan: should be chaste, not committing illegal sex, nor taking boy-friends^(٣).

يجب أن يكنَّ عفيفات غير مسافحات ولا متخذات أخدان
وترجم مصطفى خطَّاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: if they are chaste, neither promiscuous nor having secret affairs^(٤).

إن كنَّ عفيفات غير مسافحات ولا متخذات أخدان في السر

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ

(١) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/boyfriend>

(٢) The Sublime Quran., p.93.

(٣) The Noble Qur'an., p.111.

(٤) The Clear Quran., p.125.

نُشِزَهُنَّ فَعَطَّوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً^(١).

قَوَامُونَ: "جمع قَوَام، وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب"^(٢). فالقيام هنا بمعنى المحافظة والإصلاح^(٣). ثم "ذكر-سبحانه- سببين لهذه القومة: أولهما: وهبي، وقد بينه بقوله: "بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"، أي أن حكمة الله اقتضت أن يكون الرجال قوامين على النساء بسبب ما فضل الله به الرجال على النساء من قوة في الجسم، وزيادة في العلم، وقدرة على تحمل أعباء الحياة وتكاليفها وما يستتبع ذلك من دفاع عنهن إذا ما تعرضن لسوء"^(٤).

و"المراد بالترفضيل في قوله: "بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"، تفضيل الجنس على الجنس، لا تفضيل الأحاد على الأحاد؛ فقد يوجد من النساء من الرجال، كما قال في آية أخرى: معرفة من بعض الرجال"^(٥).

و"قال-سبحانه- "بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"، ولم يقل- مثلاً-: بما فضلهم الله عليهن؛ للإشعار بأن الرجال من النساء والنساء من الرجال، كما قال في آية أخرى: "بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ"، وللاشارة إلى أن هذا التفضيل هو لصالح الفريقين، فعلى كل فريق منهم أن يتفرغ لأداء المهمة التي كلفه الله بها بإخلاص وطاعة؛ حتى يسعد الفريقان"^(٦).
وأما السبب الثاني: "فهو كسبي وقد بينه-سبحانه- بقوله: "وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ"، أي أن الله-تبارك وتعالى- جعل الرجال قوامين على النساء بسبب ما فضل الله به الرجال على النساء من علم وقدرة، وبسبب ما ألزم به الرجال من إنفاق على النساء، ومن تقديم المهور لهن عند الزواج بهن، ومن القيام برعايتهن وصيانتهم"^(٧).

(١) سورة النساء: ٣٤/٤.

(٢) تفسير القاسمي، ج ٥، ص ١٢١٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: ق و م، ج ١٢، ص ٢٢٤.

(٤) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ١٣٦.

(٥) المرجع نفسه، ج ٣، ص ١٣٧.

(٦) المرجع نفسه، ج ٣، ص ١٣٧.

(٧) المرجع نفسه، ج ٣، ص ١٣٧.

يقول الطاهر بن عاشور: "قيام الرجال على النساء هو قيام الحفظ والدفاع، وقيام الاكتساب والإنتاج المالي؛ ولذلك قال: "بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ"، أي: بتفضيل الله بعضهم على بعض وبإنفاقهم من أموالهم... فالتفضيل هو المزايا الجبلية التي تقتضي حاجة المرأة إلى الرجل في الذب عنها وحراستها لبقاء ذاتها...، فهذا التفضيل ظهرت آثاره على مر العصور والأجيال؛ فصار حقا مكتسبا للرجال، وهذه حجة برهانية على كون الرجال قوامين على النساء؛ فإن حاجة النساء إلى الرجال من هذه الناحية مستمرة، وإن كانت تقوى وتضعف"^(١).

وقال أيضًا: "وقوله: "وَبِمَا أَنْفَقُوا"، جيء بصيغة الماضي؛ للإيماء إلى أمر قد تقرر في المجتمعات الإنسانية منذ القدم؛ فالرجال هم العائلون لنساء العائلة من أزواج وبنات، وأضيفت الأموال إلى ضمير الرجال؛ لأن الاكتساب من شأن الرجال، فقد كان في عصور البداوة بالصيد وبالغارة وبالغنائم والحرث، وذلك من عمل الرجال، وزاد اكتساب الرجال في عصور الحضارة بالغرس والتجارة والإجارة والأبنية، ونحو ذلك، وهذه حجة خطابية؛ لأنها ترجع إلى مصطلح غالب البشر، لا سيما العرب. ويُنذر أن تتولى النساء مساعي من الاكتساب، لكن ذلك نادر بالنسبة إلى عمل الرجل، مثل استئجار الظئر^(٢) نفسها، وتنمية المرأة مالا ورثته من قرابتها"^(٣).

وقد نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: Men are in charge of women by [right of] what Allāh has given one over the other and what they spend [for maintenance] from their wealth^(٤).

الرجال مسئولون عن النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا (للإعالة) من أموالهم.

فنقلت معنى "قوامون" إلى "in charge of"، أي "مسؤولون"، ثم علّقت في الحاشية، بقولها:

(١) التحرير والتنوير، ج ٥، ص ٣٨-٣٩.

(٢) الظئر: المرصعة غير ولدها. لسان العرب، مادة: ظ أ ر، ج ٩، ص ١٧٨.

(٣) التحرير والتنوير، ج ٥، ص ٣٩.

(٤) The Qur'an: English Meanings., p.84.

This applies primarily to the husband-wife relationship^(١).

وهذا ينطبق في المقام الأول على العلاقة بين الزوجين.

وهي ترجمة قريبة من معنى "قَوَامون" إلى حد كبير؛ فهي في الإنجليزية تعني: المسيطر أو المسئول عن شخص ما، أو شيء ما:

in charge: being the person who has control of or is responsible for someone or something^(٢).

وكذلك تتضمن معاني: التوجيه، والمراقبة، والضبط، والتنظيم^(٣). ولكنها ليست المكافئ لها في المعنى تمامًا، ولا تتضمن معنى المبالغة الموجود في كلمة "قَوَامون"، التي هي "جمع قَوَام"، على وزن "فَعَال"؛ للمبالغة من القيام على الشيء وحفظه^(٤).

ونقلت ظاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: Men Are overseers and maintainers of women because Allah has made one of them excel to the other, and because They, [the husbands] provide their livelihood^(٥).

الرجال هم المراقبون والمُعيلون النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، ولأنهم (الأزواج) يكفلون لهن معيشتهم.

فترجمت المعنى ترجمة قريبة من معنى "قَوَامون"؛ إذ ترجمت المعنى إلى overseers and maintainers "المراقبون والمُعيلون"، وهي ترجمة لا تتضمن معنى التقويم الأخلاقي، أو التأديب، وكذلك لا تتضمن معنى المبالغة؛ فكلمة overseer "مراقب" هو الشخص الذي وظيفته التأكد من أن الموظفين يعملون بطريقة صحيحة، أو أن نشاطاً ما يؤدي بطريقة صحيحة:

overseer: a person whose job it is to make certain that employees are working or that an activity is being done correctly^(١).

(١) The Qur'an: English Meanings., p.84.

(٢) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/in-charge>

(٣) المورد الحديث: قاموس إنكليزي-عربي، منير البعلبكي، ورمزي منير البعلبكي، ص ٢٦٨.

(٤) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ١٣٦.

(٥) The Holy Qur'an., p.190.

وكلمة maintainer "المُعيل" من الفعل maintain، وهو يتضمن معنى الإعالة وتحمل الأعباء والرعاية:

maintain: to support or provide for^(٢).

ونقلت لآلاه بختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: Men are supporters of wives because God has given some of them an advantage over others and because they spend of their wealth^(٣).

الرجال مُعيلون أزواجهم بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فترجمت معنى "قوامون" إلى supporters "مُعيلون"، وعلى الرغم من أن هذه الكلمة تُترجم إلى (مُؤيدون، مناصرون، داعمون، مشجعون)، فإن معناها في سياق ترجمة لآلاه بختيار "مُعيلون"، أي هم القائمون على حاجة أزواجهم. وكلمة supporters من الفعل support، الذي من معانيه: الإنفاق على شخص، أو أسرة، أو مؤسسة، أو منشأة... إلخ؛ بتزويدها بالأشياء الضرورية للبقاء:

support: to maintain (a person, family, establishment, institution, etc.) by supplying with things necessary to existence; provide for^(٤).

وهي تتضمن أيضًا معنى الحماية والمحافظة، ولكنها ترجمة لا تفي بالمعنى المراد من كلمة "قوامون"؛ لعدة أسباب:

أن الترجمة لا تتضمن معنى الإصلاح والتأديب، وتقتصر على معنى الإنفاق في هذه الترجمة، ف"لآلاه بختيار" هنا نقلت إلى القارئ أن قوامة الرجال على أزواجهم ما هي إلا الإعالة بالإنفاق، وكأن الرجل ليس من حقه الإصلاح والتأديب. وكذلك لا تتضمن الترجمة معنى المبالغة في القيام على شئون النساء، بالإضافة إلى أن الترجمة اقتصرت على أن الرجال يُعيلون أزواجهم فقط، ولكن القوامة في الآية الكريمة لا تقتصر على الزوجات،

(١) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/overseer>

(٢) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/maintain>

(٣) The Sublime Quran., p.94.

(٤) <https://www.dictionary.com/browse/support>

ولكنها تشمل النساء عمومًا، يقول الشيخ الشعراوي: 'فالأية تكلمت عن مطلق رجال، ومطلق نساء؛ فليست الآية مقصورة على الرجل وزوجه؛ فالأب قوام على البنات، والأخ قوام على أخواته'^(١).

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: Men are the protectors and maintainers of women, because Allâh has made one of them to excel the other, and because they spend (to support them) from their means^(٢).

الرجال هم المحافظون والمُعيلون أزواجهم بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا (لإعالتهم) من أموالهم.

فنقلت الترجمة معنى "قوامون" إلى "protectors and maintainers" "المحافظون والمُعيلون"، وهو المعنى المقصود في كلمة "قوامون" (من دون نقل معنى المبالغة في قوام)؛ فكلمة protector في الإنجليزية تتضمن معنى المحافظة والحماية والرعاية:

protector: A protector is someone who takes care of you. In most families, part of the parents' job is to be their children's protectors^(٣).

وكلمة maintainer من الفعل maintain، وهو يتضمن معنى الإعالة وتحمل الأعباء والرعاية:

maintain: to support or provide for^(٤).

وترجم محمد محمود غالي المعنى إلى:

Ghali: Men are the ever upright (managers) (of the affairs) of women for what Allah has graced some of them over (some) others and for what they have expended of their riches^(٥).

الرجال قوامون على شئون النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم.

(١) تفسير الشعراوي، ج٤، ص٢١٩٢.

(٢) The Noble Qur'an., p.113.

(٣) <https://www.vocabulary.com/dictionary/protector>

(٤) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/maintain>

(٥) <https://quran.so/surah-an-nisa/verse-34>

بناء على هذه الترجمة، وما تضمنته من معانٍ، يمكن القول: إن "غالي" ترجم المعنى ترجمة دقيقة؛ إذ استطاع أن ينقل معنى "قوام" وما يتضمنه من معنى "المبالغة" في تدبير شؤون النساء (وليس الزوجات فقط) المادية والمعنوية، هذا التدبير يشمل النفقة عليهن، وتدبير شؤونهن، وتدبير الشؤون يشمل الإصلاح والمحافظة بطبيعة الحال؛ ف جاء بكلمة ever upright (قائم دائماً)؛ فكلمة ever (دائماً) أعطت معنى المبالغة في "قوامون"، ثم نقل ما تعنيه هذه القوامة من أمور مادية ومعنوية بكلمتين: manager، التي تعني (القيّم على النفقة في منزل، يتولاها بحسن تدبير واقتصاد^(١))، و affairs، التي تعني (شؤون). وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: Men are the caretakers of women, as men have been provisioned by Allah over women and tasked with supporting them financially^(٢).

الرجال ولاية أمر النساء بما فضل الله به الرجال على النساء وبما أنفقوا من أموالهم فترجم "قوامون" إلى the caretakers "ولاية أمر"، والكلمة تتضمن معنى الرعاية، ولكنها لا تتضمن معنى المبالغة:

caretaker: A caretaker is someone who is responsible for looking after another person, for example, a person who has a disability, or is ill or very young^(٣).

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْزُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾^(٤).

النشوز: "هو الارتفاع، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه، المُبغضة له. فمتى ظهر له منها أمارات النشوز فليعظها وليخوفها عقاب الله في عصيانه؛ فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها وطاعته، وحرّم عليها معصيته؛ لما له

(١) المورد الحديث: قاموس إنكليزي-عربي، ص ٦٩٨.

(٢) The Clear Quran., p.126.

(٣) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/caretaker>

(٤) سورة النساء: ٣٤/٤.

عليها من الفضل والإفضال"^(١). ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾، أي "بكتاب الله، أي ذكروهن ما أوجب الله عليهن من حسن الصحبة، وجميل العشرة للزوج، والاعتراف بالدرجة التي له عليها... ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾، هو أن يضاجعها ويوليها ظهره ولا يجامعها... ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾، أمر الله أن يبدأ النساء بالموعظة أولاً، ثم بالهجران، فإن لم ينجعها، فالضرب؛ فإنه هو الذي يصلحها له، ويحملها على توفية حقه. والضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المُبرح، وهو الذي لا يكسر عظاماً، ولا يثسين جارحة، كاللُّكْزَة ونحوها"^(٢). ونحوها"^(٣). و"منهم من قال: ينبغي أن يكون الضرب بمنديل ملفوف، أو بيده، لا بسوط ولا عصا...ضرب بالسواك"^(٣).

يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي: "وجمهور العلماء على أن من الواجب على الزوج أن يسلك في معالجه لزوجته تلك الأنواع الثلاثة على الترتيب؛ بأن يبدأ بالوعظ، ثم بالهجر، ثم بالضرب؛ لأن الله-تبارك وتعالى- قد أمر بذلك، ولأنه قد رتب هذه العقوبات بتلك الطريقة الحكيمة، التي تبدأ بالعقوبة الخفيفة، ثم تتدرج إلى العقوبة الشديدة، ثم إلى الأكثر شدة"^(٤).

ثم "بين-سبحانه- ما يجب على الرجال نحو النساء إذا ما أطعنهم وتركن النشوز والعصيان فقال-تبارك وتعالى-: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾، أي فإن رجعت عن النشوز إلى الطاعة، وانقذت لما أوجب الله عليهن نحوكم أيها الرجال، فلا تطلبوا سبيلاً وطريقاً إلى التعدي عليهن، أو فلا تظلموهن بأي طريق من طرق الظلم، كأن تؤذوهن بألسنتكم أو بأيديكم أو بغير ذلك، بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن، وحاولوا التقرب إليهن بألوان المودة والرحمة. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾، فاحذروا مخالفة أمره، فإن قدرته-سبحانه- عليكم أعظم من قدرتكم على نساكم. فالجملة الكريمة

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٦، ص ٢٨٣-٢٨٥.

(٣) تفسير القاسمي، ج ٥، ص ١٢٢٢.

(٤) التفسير الوسيط، ج ٣، ص ١٤٠.

تذليل قصد به حث الأزواج على قبول توبة النساء، وتحذيرهم من ظلمهن إذا ما تركن النشوز، وعدن إلى طريق الطاعة والإنابة^(١).

وقد نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: But those [wives] from whom you fear arrogance- [first] advise them; [then if they persist], forsake them in bed; and [finally], strike them [lightly]^(٢).

والزوجات اللاتي تخافون تعاليهن فانصوهن أولاً، فإن أصررن فاهجروهن في المضاجع، وأخيراً: اضربوهن (برفق).

نقلت الترجمة المعاني كما هي إلى حد كبير؛ فنقلت معنى "النشوز" إلى arrogance، (التعالي، الكبر)؛ فالنشوز: هو الارتفاع، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها. ونقلت معنى "فعظوهن" إلى advise them، وهي ترجمة لا تنقل معنى "فعظوهن" نقلاً دقيقاً؛ فالفعل "نصح"، والفعل "وعظ"، لهما دالتان مختلفتان في العربية والإنجليزية؛ ففي العربية يقال: نصح فلاناً، وله: أرشده إلى ما فيه صلاحه^(٣). وهذا الفعل يقابله في الإنجليزية advise، ومن معانيه: التحدث مع شخص ما؛ ليقرر ما يجب القيام به:

advise: to talk with someone in order to decide what should be done.

أما الفعل "وَعَظَ" في العربية، فيقال: وَعَظَهُ: نصحه وذكَّره بالعواقب. ووَعَظَهُ: أمره بالطاعة ووصَّاهُ بها. والمَوْعِظَةُ: ما يوعظ به من قول أو فعل^(٤). وقال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يُليِّن قلبه من ثواب وعقاب^(٥). وهذا الفعل يقابله في الإنجليزية "admonish"، الذي يتضمن معنى إعطاء نصيحة جادة بطريقة ودودة، أو للتشجيع:

admonish: to give friendly earnest advice or encouragement to^(٦).

(١) التفسير الوسيط، ج ٣، ص ١٤٠-١٤١.

(٢) The Qur'an: English Meanings., p.84.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: ن ص ح، ص ٩٢٥.

(٤) المرجع نفسه، مادة: و ع ظ، ص ١٠٤٣.

(٥) لسان العرب، مادة: و ع ظ، ج ١٥، ص ٢٤٣.

(٦) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/admonish>

هذا، وقد نقلت الترجمة -بدقة- الأنواع الثلاثة -في معالجة النشوز- على الترتيب؛ بأن يبدأ الزوج بالوعظ، ثم بالهجر في المضجع، ثم بالضرب، وأن هذا الترتيب مقصود؛ فجيء في البداية بكلمة [first]، ثم في نهاية الأمر بكلمة [finally]. ثم أشارت الترجمة إلى أن الضرب ليس مطلقاً، ولكن لا بد أن يكون برفق؛ فجاءت بكلمة [lightly]. ثم علّقت في الحاشية بقولها: وهذا الإجراء التأديبي الأخير نفسي أكثر منه جسدياً، ولا يجوز اللجوء إليه إلا بعد فشل الإجراءين الأولين، وعندما يُتوقع منه إصلاح الوضع، ومنع التفكك الأسري، وإلا فإنه غير مقبول. وقد نص النبي -صلى الله عليه وسلم- (الذي لم يضرب امرأة ولا خادماً قط) على ألا يكون الضرب شديداً أو مؤذياً، وأن يتجنب الوجه^(١).

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: As to those women on whose part you see ill-conduct, admonish them [first], [next] refuse to share their beds, [and last] beat them lightly^(٢).

واللاتي تخافون سوء خلقهن فعظوهن أولاً، ثم اهجروهن في المضجع، وأخيراً اضربوهن برفق.

فترجمت معنى "النشوز" إلى ill-conduct (سوء الخلق)، والنشوز سوء خلق من الزوجة. ثم نقلت الأنواع الثلاثة لمعالجة النشوز على الترتيب، وأن يكون الضرب برفق، أي ضرباً خفيفاً. ثم شرحت كيفية هذا الضرب في الحاشية، بأنه: كما أمر أيوب (عليه السلام) بأن يعاقب زوجه، بحشيش أو نبات هس فقط^(٣).

ونقلت لالا بهختيار المعنى إلى:

(١) The Qur'an: English Meanings., p.84.

(٢) The Holy Qur'an., p.190.

(٣) Ibid., p.190.

وهي تشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

سورة ص: ٤٤/٣٨.

Laleh Bakhtiar: But those whose resistance you fear, then admonish them and abandon them in their sleeping place, then go away from them⁽¹⁾.

واللاتي تخافون مقاومتهم فعظوهن واهجروهن في المضاجع ثم ابتعدوا عنهن يتضح في هذه الترجمة فكر "لالاه بختيار" النَّسوي؛ فقد ترجمت "نشوزهن" إلى whose resistance "مقاومتهم"، وكأنها دعوة منها للزوجات إلى مقاومة أزواجهن، وأن ذلك ليس نشوزًا. ومن يقرأ الترجمة يشعر أن هذه علاقة بين عدوين يقاوم أحدهما الآخر، وليس علاقة زوجية مبنية على المودة والرحمة. ويظهر فكرها النسوي جليًا في ترجمتها معنى "فاضربوهن" إلى go away from them "ابتعدوا عنهن"؛ ففي فكرها النسوي لا يحق للرجل أن يضرب زوجته الناشز، مع أن هذا الضرب للإصلاح والتقويم، وليس إذلالًا للزوجة، وأنه آخر طريقة لتأديب الزوجة المتعالية على زوجها، ولا بد أن يكون ضربًا خفيًا، كالضرب بالسواك، أو بمنديل ملفوف ونحوه.

وخلاصة حُجتها في ذلك -كما ذكرتُ في مقدمة الترجمة- أن الفعل "ضرب" له معانٍ متعددة، منها: ضرب، داس بقوة، رمى. وإذا اقترن بحرف جر فله معانٍ أخرى، منها: "ضرب في الأرض"، أي سافر، و"ضرب على"، أي داس بقوة. وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يضرب أحدًا قط؛ فبال تأكيد لم يضرب زوجاته؛ وعلى ذلك فالسنة هي عدم ضرب الزوجات. كذلك كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقدر الأنثى ويحترمها، وليس الأمر مقصورًا على زوجاته (أمهات المؤمنين)، بل كان يقدر بناته ويحترمهن. بالإضافة إلى أن الخطأ ليس في عربية القرآن الكريم، ولكن في كيفية تفسير المفسرين لكلام الله؛ وبناء على ما سبق، لا يُحمل معنى "واضربوهن" على الضرب المعروف، ولكن يُحمل على أن معناه "ابتعدوا عنهن". وكلامها هذا مردود عليه من عدة جوانب:

- أن الضرب في الآية هو الضرب المعروف بشرط أن يكون خفيًا. وبالرجوع إلى لغة العرب يتضح ذلك؛ فقد جاء في لسان العرب: ضَرَبَ: الضَّرْبُ معروف، والضَّرْبُ مصدر ضَرَبْتُهُ، وضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا وضَرَبَهُ. وضَرَبَ الوَتِدَ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا: دَقَّهُ حتى رَسَبَ في الأرض. وضَرَبَ الدِّرْهَمَ يَضْرِبُهُ

(1) The Sublime Quran., p.94.

ضَرْبًا: طَبَعَهُ. وَضَرَبَ فِي الْأَرْضِ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَضَرْبَانًا وَمَضْرَبًا، بِالْفَتْحِ: خَرَجَ فِيهَا تَاجِرًا أَوْ غَازِيًا، وَقِيلَ: أَسْرَعَ، وَقِيلَ: ذَهَبَ فِيهَا، وَقِيلَ: سَارَ فِي ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ. وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، أَيْ وَصَفَ وَبَيَّنَّ، وَقَوْلُهُمْ: ضَرَبَ لَهُ الْمَثَلَ بِكَذَا، إِنَّمَا مَعْنَاهُ بَيَّنَّ لَهُ ضَرْبًا مِنَ الْأَمْثَالِ، أَيْ صِنْفًا مِنْهَا^(١). وَلَا وَجُودَ لـ"ضرب" بِمَعْنَى ابْتَعَدَ. كَذَلِكَ كَيْفَ جَمَعْتَ بَيْنَ الْهَجْرِ فِي الْمَضْجَعِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الزَّوْجَةِ، وَهَمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ؟! بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ "الضرب" جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ بِمَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ.

- الأَصْلُ فِي الْإِسْلَامِ هُوَ إِكْرَامُ الْمَرْأَةِ، وَتَحْرِيمُ إِهَانَتِهَا أَوْ ضَرْبِهَا أَوْ إِيْذَانِهَا، بِأَيِّ شَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ الْإِيْذَاءِ الْبَدَنِيِّ أَوْ النَّفْسِيِّ. وَرِخْصَةُ ضَرْبِ النَّاشِزِ -بَعْدَ مَحَاوَلَاتٍ إِصْلَاحِيَّةٍ بِالْوَعْظِ ثُمَّ الْهَجْرِ- هِيَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ أَسْلِ مَمْنُوعٍ، وَدَوَاءٌ لِعَلَّةٍ طَارِئَةٍ حَفَظًا عَلَى الْأُسْرَةِ مِنَ الْإِنْهِيَارِ، الَّذِي قَدْ يَفْضِي إِلَى الطَّلَاقِ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ هَذَا الْخِيَارَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَلَا مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، بَلْ هُوَ آخِرُ الطَّرِيقِ وَالْخِيَارَاتِ الْمَطْرُوحَةِ لِعِلَاجِ النَّشُوزِ، فَلَمْ يَغْفَلْ عَنْهُ الْقُرْآنُ؛ لِكَوْنِهِ عِلَاجًا نَاجِعًا لَصِنْفٍ مِنَ النِّسَاءِ. وَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامُ قِيُودًا لِتَضْيِيقِ اسْتِخْدَامِ رِخْصَةِ ضَرْبِ النَّاشِزِ؛ فَلَا يَجُوزُ ضَرْبُهَا إِلَّا إِذَا غَلَبَ عَلَى ظَنِّ الزَّوْجِ أَنَّ ذَلِكَ يَصْلِحُهَا وَيُعَالِجُ نَشُوزَهَا، وَإِلَّا فَلَا؛ تَحْقِيقًا لِلْمَقَاصِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَالْغَايَةُ هِيَ عِلَاجُ الْمَرْأَةِ، وَإِصْلَاحُ أَمْرِ الْأُسْرَةِ، وَلَيْسَتْ الْغَايَةُ هِيَ التَّشْفِي وَالِانْتِقَامُ مِنَ الزَّوْجَةِ، فَمَنْ النِّسَاءُ النَّاشِزَاتُ مَنْ لَا تَنْصَلِحُ إِلَّا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وَمَنْهَنْ مَنْ لَا يَجْدِي ذَلِكَ مَعَهَا نَفْعًا، فَلَا يَجُوزُ اسْتِخْدَامُهُ مَعَهَا، وَذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبَيْتَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَطَبَائِعِ النِّسَاءِ^(٢).

- لَا يَجُوزُ ضَرْبُ الْمَرْأَةِ ضَرْبًا مُبْرَحًا فِي أَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَإِنْ نَشِزَتْ وَعَلِمَ الزَّوْجُ أَنَّهُ لَا يَصْلِحُهَا غَيْرَ الضَّرْبِ الْمُبْرَحِ، فَلَا تُضْرَبُ ضَرْبًا مُبْرَحًا وَلَا غَيْرَ مُبْرَحٍ. وَالضَّرْبُ غَيْرَ الْمُبْرَحِ هُوَ الضَّرْبُ الْخَفِيفُ الْيَسِيرُ، كَأَنَّ تَضْرَبُ

(١) لسان العرب، مادة: ض ر ب، ج ٩، ص ٢٦-٢٩.

(٢) شبهات حول ضرب المرأة في القرآن والسنة: عرض ورد، إيمان أحمد شلبي عثمان، ص ٧٣٥.

بالسواك، أو بمنديل ملفوف ونحوه، وهو ما أشار إليه القرآن حين أمر الله تعالى نبيه أيوب (عليه السلام) أن يبر قسمه بضرب امرأته، بضربها ضرباً رمزياً بالصَّغْتِ، وهو قبضة من الحشيش؛ فليست الغاية إيذاء المرأة إيذاءً بدنياً، بل الغاية كسر استعلائها ونشوزها بضرب ولو كان رمزياً. وقد وضعت السنة النبوية المطهرة ضوابط لهذا الضرب، إن كان لابد منه لفئة من النساء المتمردات المستعليات، اللاتي لم يصلحن الوعظ والحوار ولا الهجر: فلا يجوز صفع المرأة على وجهها، ولا يجوز أن يصاحب هذا الضرب تقبيح أو إهانات لفظية؛ فالمرأة مكرمة مصانة عن الإهانة والتقبيح، ولو في أثناء ردعها عن النشوز. والضرب غير المُبْرِح للناشز إن كان مباحاً بشروطه وضوابطه، إلا أن تركه بالكلية هو الأولى والأفضل؛ لندبه (صلى الله عليه وسلم) إلى تركه قولاً وعملاً؛ فلم يضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) امرأة قط، وهذا هو اللائق بأولي الفضل والأخيار؛ تأسياً بخلقه (صلى الله عليه وسلم) مع أزواجه (رضي الله عنهن) ^(١).

- إن رجعت الزوجة عن النشوز إلى الطاعة، وانقادت لما أوجب الله عليها نحو زوجها، فلا سبيل له إلى التعدي عليها، أو ظلمها بأي طريق من طرق الظلم، كأن يؤذيها بلسانه أو بيده أو بغير ذلك، بل ينبغي له أن يجعل ما كان منها كأنه لم يكن، وأن يحاول التقرب إليها بألوان المودة والرحمة.
- قولها إن الخطأ ليس في عربية القرآن الكريم، ولكن في كيفية تفسير المفسرين لكلام الله، مردود عليه أيضاً: فالعلماء الثقات هم أقدر الناس على تفسير القرآن؛ فهم أخذوه وتعلموه من علماء أجلاء كبار، هم بدورهم أخذوه عن أسلافهم، وهكذا، وفتح باب الاجتهاد لكل من هب ودب، سيؤدي إلى شر كبير؛ إذ سيقول الناس في دين الله ما ليس منه.

(١) شبهات حول ضرب المرأة في القرآن والسنة: عرض ورد، ص ٧٣٦-٧٣٨.

وقد لاقت ترجمة لالاه بختيار هذه ترحيباً كبيراً من المناصرين للمرأة وللفكر النسوي، وإن كان ذلك بتحريف الكَلِم من بعد مواضعه، منهم "مايك غوس" (١) Mike Ghose، الذي كتب مقالاً بعنوان: A TRIBUTE TO DR. LALEH BAKHTIAR: the scholar who interpreted the Qur'an correctly, especially verses about women (تحية إجلال للدكتورة لالاه بختيار: العالمة التي فسرت القرآن تفسيراً صحيحاً، خاصة آيات النساء)، يصف فيه لالاه بختيار بـ"مترجمة القرآن العظيمة، ويشكر لها تصحيحها للتفسيرات الكارهة للنساء، للآية (٣٤) من سورة النساء، وذلك منذ ١٤٠٠ عام، هذه التفسيرات التي أثارت الاستياء بين النساء المسلمات، وبالتأكيد بين المسلمات الأمريكيات. وفي المقال نفسه يأمل أن يترجم القرآن، وألا يستعمل عبارة "Then if they obeyed you" (f) [يقصد ترجمة لالاه بختيار قوله تعالى: "فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ"] ولكنه سيستعمل عبارة "If a reconciliation is achieved" [فإن تحقق الصلح]، أو "both have agreed to the new terms" [فإن اتفق كلاهما على الشروط الجديدة]؛ ففي رأيه أن استعمال كلمة obey [يطيع] في الترجمات لا يزال يعد كراهية للنساء، ويشير ضمناً - إلى أن الرجال لديهم حقوق أكثر على النساء (٢).

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: As to those women on whose part you see ill-conduct, admonish them (first), (next), refuse to share their beds, ((and last) beat them (lightly, if it is useful) (٣).

(١) مايك محمد غوس: مفكر وكاتب هندي-أمريكي.

وممن فسر هذه الآية أيضاً تفسيراً نسوياً "أمينة ودود"، وهي أستاذة جامعية أمريكية، متخصصة في الدراسات الإسلامية. ومعروف أنها أول امرأة خطبت الجمعة عام ١٩٩٤م، في أحد المساجد بجنوب أفريقيا، وأول امرأة صلت بالجنسين جميعاً عام ٢٠٠٥م بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد رد عليها أ.د. إبراهيم عوض، أستاذ النقد الأدبي بكلية الآداب - جامعة عين شمس، في دراسة بعنوان: أمينة ودود تؤم الرجال وتفسر القرآن بالطريقة الأمريكية، ص ١٨٠-٢٠٠. وذلك ضمن كتابه: القرآن والمرأة لـ"أمينة ودود" مع ست دراسات في النسوية الإسلامية.

(٢) <https://www.viewsnews.net/2020/10/21/tribute-dr-laleh-bakhtiar/>

(٣) The Noble Qur'an., p.113.

واللاتي تخافون سوء خلقهن فعظوهن أولاً، ثم اهجروهن في المضاجع، وأخيراً اضربوهن (برفق، إن كان ذلك نافعاً).

نقل الهاللي ومحسن خان معنى "النشوز" أيضاً إلى ill-conduct (سوء الخلق)، والنشوز سوء خلق من الزوجة. ثم نقلاً الأنواع الثلاثة لمعالجة النشوز على الترتيب، وأن يكون الضرب بشرطين: أن يكون خفيفاً نافعاً.
وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: And if you sense ill-conduct from your women, advise them 'first', 'if they persist,' do not share their beds, 'but if they still persist,' then discipline them 'gently'^(١).

واللاتي تُحسّون سوء خلقهن فانصحوهن أولاً، فإن أصررن فاهجروهن في المضاجع، فإن بقين على إصرارهن فأدّبوهن برفق.

فترجم "تخافون" إلى sense "يشعر، يُحس"؛ فقد جاء في التفسير الوسيط أن الله - عز وجل - قال: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾، ولم يقل: واللّاتي ينشزن؛ "للإشعار بأن يبدأ الزوج بعلاج عيوب زوجته عند ما تظهر أمارات هذه العيوب وعلاماتها وأن لا يتركها حتى تستشري وتشتد، بل عليه عند ما يخشى النشوز أن يعالجه قبل أن يقع، وأن يكون علاجه بطريقة حكيمة من شأنها أن تقنع وتفيد"^(٢). ثم نقل الأنواع الثلاثة لمعالجة النشوز على الترتيب، وأن يكون التأديب [الضرب] برفق.

ولم يترجم الضرب بمعناه المباشر، ولكنه تلطّف في ترجمته؛ فترجمه إلى discipline (يؤدّب، يعاقب)، ويبدو أنه راعى في ذلك القارئ الغربي، ثم علّق على ذلك في الحاشية بقوله: إن تأديب الزوجة برفق هو الملاذ الأخير، وقد فهم المفسرون الأوائل أن هذا يجب أن يكون خفيفاً بما يكفي لعدم ترك علامة، وألا يكون بشيء أكبر من السواك، وألا يكون على الوجه. قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه: "لا تضربوا إماء الله"^(٣).

(١) The Clear Quran., p.126-127.

(٢) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٣، ص ١٤٠.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب النكاح، باب (في ضرب النساء)، ٢/٢٤٥، ح (٢١٤٦)، وابن ماجه في السنن، كتاب النكاح، باب (ضرب النساء)، (١٩٨٥)، ١/٦٣٨، ح (١٩٨٥)، والحاكم في المستدرک، كتاب النكاح، ٢/٢٠٥، (٢٧٦٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

وقال: إن الأزواج الكرام لا يضربون زوجاتهم، وهو نفسه لم يضرب امرأة أو خادماً قط. وإذا شعرت المرأة أن زوجها سيئ الخلق، فيمكنها طلب المساعدة من ولي أمرها، أو طلب الطلاق^(١).

تأسيماً على هذا التعليق، يتضح -جلياً- الخطأ الفادح الذي وقع فيه "بيكتول M. Pickthall"، عندما ترجم "واضربوهن" إلى: ^(٢) and scourge them، أي "واضربوهن بالسوط"؛ فنقل المعنى على غير المراد منه في الآية؛ فشَتَّان بين الضرب برفق، والضرب بالسوط.

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣).

قال ابن كثير: "يخبر تعالى عن امرأة العزيز التي كان يوسف في بيتها بمصر، وقد أوصاها زوجها به وبإكرامه. ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي: حاولته على نفسه، ودعته إليها، وذلك أنها أحبته حباً شديداً لجماله وحسنه وبهائه، فحملها ذلك على أن تجملت له، وغلقت عليه الأبواب، ودعته إلى نفسها، ﴿وَقَالَتْ هَيْت لَكَ﴾ فامتنع من ذلك أشد الامتناع، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ وكانوا يطلقون "الرَّب" على السيد والكبير، أي: إن بَعْلِكَ رَبِّي أحسن مثواي، أي: منزلي، وأحسن إليّ، فلا أقبله بالفاحشة في أهله، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾"^(٤).

و"أصل المرادة الإرادة والطلب برفق ولين... فالمرادة الرفق في الطلب، يقال في الرجل: راودها عن نفسها، وفي المرأة راودته عن نفسه..."^(٥). و"التعبير عن حالها معه بالمرادة المقتضية لتكرار المحاولة؛ للإشعار بأنها كان منها الطلب المستمر، المصحوب بالإغراء والترفق والتحايل على ما تشتهي منه بشتى الوسائل والحيل، وكان منه - عليه

(١) The Clear Quran., p.127.

(٢) <https://quran.com/4?startingVerse=34&translations=19>

(٣) سورة يوسف: ٢٣/١٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣٧٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج١١، ص٣٠٥.

السلام- الإياء والامتناع عما تريده خوفا من الله- تعالى-(^١). وقد نقلت المترجمات معني (راودته) على النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: And she, in whose house he was, sought to seduce him(^٢).

وأغرته [راودته] التي هو في بيتها

فترجمت معنى "راود" إلى sought to seduce، فاستعملت الفعل seduce "يُغري"، وهو في الإنجليزية يعني: جعل شخص ما يشعر بالانجذاب إلى شخص آخر، ويرغب في ممارسة الجنس معه، وغالبًا ما يكون شخصًا أصغر سنًا أو أقل خبرة:

seduce: to make someone feel attracted to you and want to have sex with you, often someone younger or less experienced(^٣).

وأضافت إليه الفعل sought (الماضي من seek) أي "يطلب، يجِدّ في الطلب، يحاول":

seek: to try to get or achieve (something)(^٤).

ومعنى المحاولة متضمن في الفعل "راود" الذي يقتضي تكرار المحاولة؛ للإشعار بأنها كان منها الطلب المستمر. وعلى ذلك نقلت الترجمة معنى الفعل "راود" نقلًا دقيقًا بالجمع بين الفعلين: sought to seduce.

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: Now the woman in whose house Yusuf Stayed tried to seduce him(^٥).

وأغرته [راودته] التي هو في بيتها

(^١) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج٧، ٣٣٨.

(^٢) The Qur'an: English Meanings., p.238.

(^٣) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/seducing>

(^٤) <https://www.britannica.com/dictionary/seek>

(^٥) The Holy Qur'an., p.538.

فترجمت معنى "راود" ترجمة دقيقة إلى tried to seduce، فاستعملت الفعل seduce "يُغري"، وأضافت إليه الفعل tried "حاول"؛ لنقل معنى تكرار المحاولة المتضمنة في الفعل "راود".

ونقلت لالاہ بختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: And she in whose house he was solicited him, enticing him to evil^(١).

وأغرته [راودته] التي هو في بيتها: تغريه بالشر
فترجمت الفعل "راود" إلى solicited "أغرته"، والفعل يتضمن معنى عرض ممارسة الجنس مقابل المال:

solicit: offer to have sex with people in return for money^(٢).

لكن مراودة امرأة العزيز ليوسف عن نفسه، كانت مراودة دون مقابل من المال. ولو أنها استعملت الفعل seduce، لكان أدق في نقل المعنى. ثم وضحت هذا الإغراء أو هذه الغواية بقولها: enticing him to evil "تغريه بالشر". ويبدو أنها جاءت بالفعل enticing في صيغة المضارع؛ لمقابلة تكرار المحاولة من امرأة العزيز المتضمن في الفعل "راود".

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: And she, in whose house he was, sought to seduce him (to do an evil act)^(٣).

وأغرته [راودته] التي هو في بيتها؛ (ليقوم بعمل شرير)
فترجما معنى "راود" ترجمة دقيقة إلى sought to seduce (كما في ترجمة صحيح إنترناشيونال)، ولكنهما وضحا الغرض من هذه المراودة: "ليقوم بعمل شرير"، وكأن هذه الزيادة توضح للقارئ الإنجليزي أن هذا عمل فاسد غير مقبول أخلاقياً، وإن كانت تقبله كثير من المجتمعات الآن، وبإطار قانوني.

(١) The Sublime Quran., p.271.

(٢) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/solicit>

(٣) The Noble Qur'an., p.306.

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: And the lady, in whose house he lived, tried to seduce him^(١).

وأغرته [راودته] التي هو في بيتها
وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾: "عَلَّقَ للتكثير"^(٢). و"تضعيف" عَلَّقَتْ لإفادة شدة
الفعل وقوته، أي أغلقت إغلافاً محكماً"^(٣). فهناك كلمات في العربية يزيد معناها بزيادة
مبناها؛ فالله - عز وجل - يقول في هذه الآية: "وَعَلَّقَتْ"، ولم يقل "عَلَّقَتْ" أو "أَعْلَقَتْ"؛ لأن
هناك فرقاً بين "عَلَّقَ" و"أَعْلَقَ" و"عَلَّقَ": يقال عَلَّقَ الباب: أوصده. وَأَعْلَقَ الباب: أوثقه
بالعَلَق. وَعَلَّقَ الأبواب: مبالغة أَعْلَقَهَا^(٤). يقول القرطبي: "عَلَّقَ للتكثير، ولا يقال: عَلَّقَ
الباب، وَأَعْلَقَ يقع للتكثير والقليل"^(٥). قال ابن منظور: "عَلَّقَ البابَ وَأَعْلَقَهُ وَعَلَّقَهُ،
الأولى...نادرة، فهو مُعْلَقٌ، وفي التنزيل: وَعَلَّقَتِ الأبوابَ، قال سيبويه: عَلَّقَتِ الأبوابَ
للتكثير، وقد يقال أَعْلَقَتْ يراد بها التكثير..."^(٦).

وعلى ذلك فالإغلاق هنا ليس إغلافاً عادياً، ولكنه إغلاق محكم فيه مبالغة، وهو
يناسب حال المرأودة من امرأة العزيز؛ لأن في ذلك "زيادة في حمله على الاستجابة لها"^(٧).
ولذلك على المترجم أن يكون دقيقاً في نقل هذه المعاني؛ ولا يكتفي بنقل اللفظ نقلاً حرفياً
دون ظلال المعنى التي تحيط به.

و﴿هَيْتَ لَكَ﴾: أي "هَلُمَّ وَأَقْبِلْ وَتَعَالَ"^(٨). ف"هَيْتَ": اسم فعل أمر بمعنى أقبل وأسرع،
فهي كلمة حض وحث على الفعل، واللام في "لَكَ" لزيادة بيان المقصود بالخطاب..."^(٩).
وقد نقلت المترجمات معنى "عَلَّقَتْ"، و"هَيْتَ لَكَ" على النحو الآتي:

(١) The Clear Quran., p.262.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١١، ص ٣٠٥.

(٣) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ج ١٢، ص ٢٥٠.

(٤) المعجم الوسيط، مادة غ ل ق، ص ٦٥٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١١، ص ٣٠٥.

(٦) لسان العرب، مادة: غ ل ق، ج ١١، ص ٧٢.

(٧) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٧، ص ٣٣٨.

(٨) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١١، ص ٣٠٦.

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: She closed the doors and said, “Come, you.”^(٢)

وأغَلقت الأبواب، وقالت: هَيْتَ لَكَ

فنقلت الترجمة الفعل "غَلَّقَ" بالتضعيف إلى closed "غَلَّقَ/أغلق" من دون تضعيف، وعلى ذلك لم تنقل معنى المبالغة في إحكام الغلق:

close: to change from being open to not being open, or to cause something to do this^(٣).

ولكنها نقلت "هَيْتَ لَكَ" نقلاً دقيقاً إلى "Come, you"؛ فترجمت "هَيْتَ" إلى come، و"لَكَ" -التي تفيد زيادة بيان المقصود بالخطاب- إلى you.

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: so she closed The doors and said: “Come here O, you!”^(٤)

فأغَلقت الأبواب، وقالت: هَيْتَ لَكَ.

فترجمت معنى "غَلَّقَ" بالتضعيف إلى closed "غَلَّقَ/أغلق" دون تضعيف. وعلى ذلك لم تنقل معنى المبالغة في إحكام الغلق. ولكنها نقلت "هَيْتَ لَكَ" نقلاً دقيقاً إلى "Come here O, you!" "أقبل هنا، يا أنت"، أي [هَيْتَ لَكَ].

ونقلت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: and she shut the doors and said: Come you^(٥).

وأغَلقت الأبواب، وقالت: هَيْتَ لَكَ

فترجمت معنى "غَلَّقَ" بالتضعيف إلى shut "غَلَّقَ/أغلق" دون تضعيف. وعلى ذلك لم تنقل معنى المبالغة في إحكام الغلق:

(١) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج٧، ص٣٣٩.

(٢) The Qur'an: English Meanings., p.238.

(٣) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/close>

(٤) The Holy Qur'an., p.538.

(٥) The Sublime Quran., p.271.

shut: to close something^(١).

ولكنها نقلت "هَيْتَ لَكَ" نقلاً دقيقاً إلى .Come you

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: and she closed the doors and said: "Come on, O you."^(٢)

وأغلقت الأبواب، وقالت: هَيْتَ لَكَ

فترجما معنى "غَلَّقَ" بالتضعيف إلى closed "غَلَّقَ/أغلق" دون تضعيف. وعلى ذلك لم ينقلا معنى المبالغة في إحكام الغلق. ولكنهما نقلتا "هَيْتَ لَكَ" نقلاً دقيقاً إلى "Come on, O you." "أقبل هنا، يا أنت"، أي [هَيْتَ لَكَ].

وترجم محمد محمود غالي المعنى إلى:

Ghali: and bolted the doors (on them), and said, "Come! Everything is ready for you." (i.e., take me)^(٣).

وغلقت الأبواب (عليهما)، وقالت: أقبِل! كل شيء مهياً لك (خذني)

فنقل الفعل "غَلَّقَ" بالتضعيف إلى bolted "غَلَّقَ" بالتضعيف أيضاً، وعلى ذلك ترجم معنى المبالغة في إحكام الغلق المتضمن في الفعل "غَلَّقَ"؛ لأن الفعل bolt في الإنجليزية يتضمن معنى التثبيت أو الإغلاق بقوة أو بإحكام:

bolt: When you bolt one thing to another, you fasten them firmly together, using a bolt^(٤).

وترجم "هَيْتَ لَكَ" ترجمة دقيقة، بأن ترجم المعنى الظاهر، وما يدور في نفس امرأة العزيز عندما قالت له ذلك؛ فنقل المعنى إلى "Come! Everything is ready for you." (i.e., take me) "أقبل! كل شيء مهياً لك (خذني)؛ إذ طلبت منه أن يقبل عليها، بعد أن تهيأت له.

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

(١) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/shut>

(٢) The Noble Qur'an., p.306.

(٣) <https://quran.so/12>

(٤) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/bolt>

Mustafa Khattab: She locked the doors 'firmly' and said, "Come to me!"^(١).

وغلقت الأبواب وقالت: أقبل إليّ
فنقل الفعل "غلق" - بالتضعيف- إلى locked "أغلق"، وأضاف إليه كلمة firmly "بقوة،
بإحكام"؛ فترجم بذلك معنى المبالغة في إحكام الغلق المتضمن في الفعل "غلق". ولكنه
ترجم "هَيْتَ" إلى "Come to me!" "أقبل إليّ"، ولكن لم يترجم "لك"؛ إذ اللام في "لَكَ"
لزيادة بيان المقصود بالخطاب.

قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا
جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

يقول ابن كثير: "يخبر تعالى عن حالهما حين خرجا يستبقان إلى الباب، يوسف
هارب، والمرأة تطلبه ليرجع إلى البيت، فلحقته في أثناء ذلك؛ فأمسكت بقميصه من ورائه
فقدته قَدًّا فظيماً..."^(٣).

والقُدُّ: "القطع والشق، وأكثر استعماله في الشق والقطع الذي يكون طويلاً، وهو المراد
هنا؛ لأن الغالب أنها جذبتة من الخلف وهو يجري أمامها؛ فانخرق القميص إلى أسفله"^(٤).
قال ابن منظور: القُدُّ: القطع المستأصل، والقطع طُويلاً. والقَطُّ: القطع عرضاً^(٥). فاللفظ
القرآني هنا يشير بدقة إلى أن قطع قميص يوسف -عليه السلام- كان طويلاً. وقد نقلت
الترجمات المعنى على النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: and she tore his shirt^(٦).

(١) The Clear Quran., p.262.

(٢) سورة يوسف: ٢٥/١٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٣٨٣.

(٤) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج ٧، ص ٣٤٤. وراجع: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١١،
ص ٣١٩.

(٥) لسان العرب، مادة: ق د د، ج ١٢، ص ٣٤.

(٦) The Qur'an: English Meanings., p.238.

ومرّقت قميصه

ونقلت ظاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: and she tore his shirt^(١).

ومرّقت قميصه

ونقلت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: and she tore his long shirt^(٢).

ومرّقت قميصه الطويل

وعلى ذلك نقلت المترجمات المعنى إلى الفعل tore "مزّق" دون ترجمة أن القطع

كان طولاً:

tear: If you tear paper, cloth, or another material, or if it tears, you pull it into two pieces or you pull it so that a hole appears in it^(٣).

وتبعهن في ذلك تقي الدين الهلالي ومحسن خان؛ فترجما المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: and she tore his shirt^(٤)

ومرّقت قميصه

وكذلك مصطفى خطاب، الذي ترجم المعنى إلى:

Mustafa Khattab: and she tore his shirt^(٥).

ومرّقت قميصه

وعلى ذلك فهناك مشكلة تواجه المترجم عند ترجمة الفعل "قَدَّ" إلى اللغة الإنجليزية، هذه المشكلة تتمثل في وجود كثير من الألفاظ في اللغة العربية، التي تصف بعض التفاصيل الدقيقة، ليس لها مقابل في اللغة الإنجليزية بالدقة الدلالية نفسها، أو بالإحياءات

(١) The Holy Qur'an., p.539.

(٢) The Sublime Quran., p.271.

(٣) <https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/tear>

(٤) The Noble Qur'an., p.307.

(٥) The Clear Quran., p.263.

الدلالية نفسها. من هذه الألفاظ: "الْقَدَّ وَالْقَطَّ"؛ فاللغة الإنجليزية لا يوجد فيها لفظان يساويان، أو يحملان الدلالات نفسها التي يحملها كلا اللفظين^(١).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(٢).

أي عندما رأت النسوة يوسف -عليه السلام- أعظم من جماله وشمائله، وقَطَّعْنَ أيديهن، وتقطيع أيديهن كان من الذهول، أي أجرب السكاكين على أيديهن، يحسبن أنهم يقطعن الفواكه. وأريد بالقطع الجرح، أطلق عليه القطع مجازاً؛ للمبالغة في شدته، حتى كأنه قَطَّعَ قطعة من لحم اليد^(٣). وعلى ذلك فهناك فرق بين "قَطَّعَ" و"قَطَّعَ"؛ لأن "قَطَّعَ" مبالغة قَطَّعَ^(٤). وقد نقلت المترجمات الفعل "قَطَّعَ" على النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: and cut their hands^(٥).

وقطعن أيديهن

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: and [out of amazement] cut their hands^(٦).

وقطعن أيديهن (من الدهشة)

ونقلت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: and cut their hands^(٧).

(١) مبادئ الترجمة الأدبية، خالد توفيق، ص ٤٢-٤٣.

(٢) سورة يوسف: ٣١/١٢.

(٣) التحرير والتوير، الطاهر بن عاشور، ج ١٢، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) المعجم الوسيط، مادة ق ط ع، ص ٧٤٥.

(٥) The Qur'an: English Meanings., p.239.

(٦) The Holy Qur'an., p.541.

(٧) The Sublime Quran., p.272.

وقطّعن أيدهن

يتضح من الترجمات السابقة أن المترجمات جميعهن نقلن الفعل "قَطَّع" بالتضعيف -الذي يدل على المبالغة في القَطْع- إلى cut "قَطَّع" من دون تضعيف، وهي ترجمة غير دقيقة:

cut: to break the surface of something, or to divide or make something smaller, using a sharp tool, especially a knife^(١).

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى أيضًا إلى "قَطَّع" من دون تضعيف:

Al-Hilali and Khan: and (in their astonishment) cut their hands^(٢).

و(في دهشتهن) قطّعن أيديهن

وترجم محمد محمود غالي المعنى إلى:

Ghali: and cut their hands severely (The Arabic verb form implies something done repeatedly or to a high degree or great extent)^(٣).

وقطّعن أيديهن قَطْعًا شديدًا [قَطَّعْنَ] (الفعل في العربية يدل على فعل شيء ما مرارا وتكرارا، أو بدرجة عالية، أو على نطاق واسع).
فترجم المعنى ترجمة دقيقة إلى "قَطَّع" (بالتضعيف)، وذلك بإضافة severely "بشدة، بقسوة" إلى الفعل cut. ولم يكتفِ بذلك، ولكنه شرح المعنى للقارئ؛ فذكر أن الفعل في العربية يدل على فعل شيء ما مرارا وتكرارا، أو بدرجة عالية، أو على نطاق واسع، وهذا هو معنى الفعل "قَطَّع" بالتضعيف.

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: they cut their hands^(٤).

(١) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/cut>

(٢) The Noble Qur'an., p.307.

(٣) <https://quran.so/12/31>

(٤) The Clear Quran., p.263.

قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ

فترجم الفعل "قَطَع" إلى cut "قَطَع" من دون تضعيف، ثم علّق على ذلك في الحاشية بقوله: كانت النساء يقطعن الفاكهة، وعندما خرج يوسف انبهرن بجماله، لدرجة أنهن حَزَزْنَ أيديهن دون أن يشعرن^(١).

قال تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(٢).

هناك فرق بين الفعل "عَصَمَ"، والفعل "اسْتَعْصِمَ": يقال: عَصَمَ الشيءَ: أي مَنَعَهُ^(٣)؛ أما "اسْتَعْصِمَ" فهو: "مبالغة في عَصَمَ نفسه، فالسین والتاء للمبالغة، مثل: استمسك، واستجمع الرأي، واستجاب. فالمعنى: أنه امتنع امتناع معصوم، أي جاعلاً المرادة خطيئة، عصم نفسه منها"^(٤).

ف"الاستعصام: بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة، وهو يجتهد في الاستزادة منها..."^(٥). وقد نقلت المترجمات الفعل "استعصم" على النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: but he firmly refused^(٦).

لكنه امتنع بشدة [استعصم]

فترجم المعنى ترجمة دقيقة إلى "استعصم"؛ وذلك بإضافة firmly "بشدة، بصرامة" إلى الفعل refused "امتنع"، أي امتنع بشدة. والكلمتان تؤديان معنى "استعصم".

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: but he refused^(٧).

(١) The Clear Quran., p.263.

(٢) سورة يوسف: ٣٢/١٢.

(٣) المعجم الوسيط، مادة عَصَمَ، ص ٦٠٥.

(٤) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ج ١٢، ص ٢٦٤.

(٥) الكشاف، للزمخشري، ص ٥١٤.

(٦) The Qur'an: English Meanings., p.239.

ولكنه امتنع

فترجمت المعنى إلى refused "امتنع"؛ ولم تترجمه إلى "استعصم"؛ وعلى ذلك فقدت الترجمة معنى المبالغة في الفعل "استعصم".

وترجمت لالاه بختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: but he preserved himself from sin^(٢).

فصان نفسه عن الإثم

وهي ترجمة لا تؤدي معنى الفعل "استعصم"؛ لأن الفعل preserved "صان، وقى" لا يتضمن معنى المبالغة المقصودة في الفعل "استعصم":

Preserve: to keep something as it is, especially in order to prevent it from decaying or being damaged or destroyed^(٣).

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى أيضًا إلى "امتنع" دون ترجمة المبالغة المتضمنة في الفعل "استعصم":

Al-Hilali and Khan: but he refused^(٤).

ولكنه امتنع

وترجم مصطفى خطاب المعنى بدقة - كما في ترجمة صحيح إنترناشيونال - إلى:

Mustafa Khattab: but he 'firmly' refused^(٥).

ولكنه امتنع بشدة [استعصم]

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^(٦).

(١) The Holy Qur'an., p.541.

(٢) The Sublime Quran., p.272.

(٣) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/preserve>

(٤) The Noble Qur'an., p.307.

(٥) The Clear Quran., p.263.

(٦) سورة الأحزاب: ٣٣/٣٢.

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: أي "لا تُلَيِّنِ القَوْلَ". أمرهنَّ اللهُ أن يكون قولهنَّ جَزْلاً وكلامهنَّ فصلاً، ولا يكون على وجه يُظهِر في القلب علاقةً بما يُظهِر عليه من اللين، كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكاملة الرجال بترخيم الصوت ولينه، مثل كلام المربيات والمؤمسات. فنهاهنَّ عن مثل هذا"^(١). قال ابن كثير: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: "يعني بذلك: ترفيق الكلام إذا خاطبن الرجال"^(٢). وقد نقلت المترجمات المعنى على النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: then do not be soft in speech [to men]^(٣).

فلا تخضعن بالقول للرجال

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: so do not speak With a soft voice while speaking to a Man^(٤).

فلا تخضعن بالقول في أثناء حديثكن إلى الرجال

وترجمت لاله باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: then be not soft in your saying^(٥).

فلا تخضعن بالقول

فنقلت المترجمات جميعهن معنى الخضوع إلى اللين soft، وهو المعنى المقصود في الآية.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى "اللين" أيضاً:

Al-Hilali and Khan: then be not soft in speech^(٦).

فلا تخضعن بالقول

وترجم مصطفى خطاب المعنى إلى:

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج١٧، ص١٣٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٤٠٩.

(٣) The Qur'an: English Meanings., p.422.

(٤) The Holy Qur'an., p.1003.

(٥) The Sublime Quran., p.487.

(٦) The Noble Qur'an., p.565.

Mustafa Khattab: then do not be overly effeminate in speech ʿ with men^(١).

فلا تخضعن بالقول مع الرجال

do not be overly effeminate in speech ʿ with : "الخضوع بالقول" إلى:

men^٢، أي لا تتحدثن بأنوثة أكثر مما ينبغي مع الرجال.

﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾: قال القرطبي: أي شكٌّ ونفاق. وقيل: تَشَوُّفٌ

لفجور، وهو الفسق والعزّل^(٣). وقيل: شهوة الزنا^(٤). وقد نقلت المترجمات معنى "مرض" على النحو الآتي:

نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: disease^(٤).

ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: a disease^(٥).

وترجمت لالاه باختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: a sickness^(٦).

فنقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال، وترجمة طاهرة صفارزاده معنى "مرض" إلى disease

"مرض، علة"؛ وهي ترجمة حرفية، لا تفي بالمعنى المراد بدقة.

وترجمت لالاه باختيار المعنى إلى sickness "مرض"، وهي ترجمة حرفية أيضاً، لا تفي بالمعنى المراد.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: a disease (of hypocrisy, or evil desire for adultery)^(١).

(١) The Clear Quran., p.445.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ١٧، ص ١٣٨.

(٣) تفسير الطبري، ج ١٩، ص ٩٥.

(٤) The Qur'an: English Meanings., p.422.

(٥) The Holy Qur'an., p.1003.

(٦) The Sublime Quran., p.487.

مرض (النفاق أو الرغبة الشريرة في الزنا)
فترجما المعنى ترجمة دقيقة، بشرح المقصود من كلمة "مرض": أي نفاق، أو رغبة في
الزنا.

وترجم مصطفى خطاب المعنى -كما في ترجمة لالاہ بختيار- إلى:

Mustafa Khattab: sickness^(٢).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاهُمْ مِمَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا
اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾^(٣).

قال ابن كثير: أصل الظَّهَار مشتق من الظهر، وذلك أن الجاهلية كانوا إذا تظاهر
أحد من امرأته قال لها: أنتِ عَلَيَّ كظَهْرِ أُمِّي... وكان الظَّهَار عند الجاهلية طلاقًا،
فأرخص الله لهذه الأمة وجعل فيه كفارة، ولم يجعله طلاقًا كما كانوا يعتمدونه في
جاهليتهم^(٤). فالذي يقول لامرأته: أنتِ عَلَيَّ كظَهْرِ أُمِّي، يريد بذلك أنه حرّمها على نفسه،
كما أن أمه حرام عليه^(٥).

وهناك كلمات خاصة بالشرعية الإسلامية، كالظَّهَار، ليس لها ما يقابلها في الكثير
من اللغات الأخرى. وفي مثل هذه الحالات يلجأ المترجمون عند ترجمتها إلى طرق وتدابير
مختلفة، لعل أهمها^(٦):

أ- إعادة صياغة الكلمة في عدة كلمات؛ لتوصيل معناها إلى القارئ، وهو ما
يطلق عليه علماء الترجمة paraphrase. كأن يترجم لفظ "يُظَاهِرُونَ" إلى
"say ... Be as my mother's back"، وهذه الإستراتيجية يرى بعضهم

(١) The Noble Qur'an., p.565.

(٢) The Clear Quran., p.445.

(٣) سورة المجادلة: ٢/٥٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٣٧.

(٥) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج ٢٨، ص ١٠.

(٦) مبادئ الترجمة الدينية، خالد توفيق، ص ٣٧-٣٩. (بتصرف).

أنها نافعة؛ لأنها توصل المعنى -قدر الإمكان- للقارئ، ولكنها تكسر التدفق القرآني flow of the Qur'an.

ب- يلجأ بعضهم إلى استبدال هذا اللفظ الخاص بلفظ آخر عام يفهمه القارئ الغربي؛ فيترجمون اللفظ نفسه إلى divorce "الطلاق"؛ لأنه رأى أن هذا اللفظ عام سيفهمه أي قارئ.

ج- يلجأ بعضهم إلى ذكر اللفظ بطريقة نطقه الأصلية، وهو ما يعرف بـ Transliteration [النقل الصوتي]، فمنهم من كتب "ظهار" Zihar، واكتفى بهذا، ولكن يجب على المترجم الذي يلجأ إلى هذه الاستراتيجية أن يقوم بأحد الأشياء الآتية:

- ذكر معنى الكلمة بين قوسين.
 - ذكره في حواشي الصفحة نفسها footnotes.
 - ذكره في نهاية الفصل endnotes.
 - عمل قاموس لمثل هذه الكلمات في نهاية الترجمة glossary.
- وقد نقلت المترجمات معنى "يُظَاهرون" أي "الظَّهَار" على النحو الآتي:
نقلت ترجمة صحيح إنترناشيونال المعنى إلى:

Saheeh International: thihār^(١).

فلم تترجم معنى الظهار، ونقلته نقلاً صوتياً إلى thihār (الظهار)، ثم شرحت معناه في الحاشية، بأنه: قول الزوج لزوجته: أنتِ عليّ كظهر أمي، أي: لا يحل لي الاقتراب منك. وهو نوع من الطلاق مارسه العرب قبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٢).
ونقلت طاهرة صفارزاده المعنى إلى:

Tahereh Saffarzadeh: Zehār^(٣).

(١) The Qur'an: English Meanings., p.542.

(٢) Ibid., p.542.

(٣) The Holy Qur'an., p.1326.

فنقلت "الظهار" نقلاً صوتياً إلى *zihār*، ثم شرحت معناه في الحاشية، بقولها: في الجاهلية، كان من الممكن أن يقول الرجل لزوجته: "أنتِ عليّ كظهر أمي"، وكان هذا يُعد طلاقاً^(١).

وترجمت لآلاه بختيار المعنى إلى:

Laleh Bakhtiar: Those of you who say to their wives: Be as my mother's back^(٢).

الذين يقولون منكم لزوجاتهم: أنتِ عليّ كظهر أمي
فترجمت المعنى مباشرة، ولم تنقله نقلاً صوتياً. ولكن قد لا يفهم القارئ الغربي بهذه الترجمة المقصود بالظهار.

وترجم تقي الدين الهلالي ومحسن خان المعنى إلى:

Al-Hilali and Khan: Those among you who make their wives unlawful to them by (*Zihâr*) (i.e. by saying to them "You are like my mother's back,")^(٣).

والذين يُحَرِّمون منكم عليهم زوجاتهم بالظهار (بأن يقولوا لهن: أنتِ عليّ كظهر أمي)
فترجماً معنى الظهار، ونقلاه نقلاً صوتياً؛ فجمعاً بين ترجمة المعنى والنقل الصوتي، ولم
يكتفياً بذلك، بل شرحاً معنى الظهار مرة أخرى في الحاشية، بأنه: قول الزوج لزوجته: أنتِ
عليّ كظهر أمي، أي لا يحل لي الاقتراب منك^(٤).

وترجم مصطفى خطّاب المعنى إلى:

Mustafa Khattab: Those of you who 'sinfully' divorce their wives by comparing them to their mothers^(٥).

الذين يُطَلِّقون زوجاتهم -آثمين- بتشبيههن بأمهاتهن

(١) The Holy Qur'an., p.1326.

(٢) The Sublime Quran., p.632.

(٣) The Noble Qur'an., p.745.

(٤) Ibid., p.745.

(٥) The Clear Quran., p.579.

فترجم المعنى مباشرة -دون نقل الكلمة نقلاً صوتياً- إلى divorce "الطلاق"، وشرح المقصود منه، بأن يشبه الزوج زوجته بأمه. وأشار إلى أنهم آثمون في ذلك؛ أي ليس هذا من حقهم، فليس هو الطلاق المشروع لهم؛ فاستبدل هذا اللفظ الخاص بلفظ آخر عام يفهمه القارئ الغربي؛ لأنه رأى أن هذا اللفظ عام سيفهمه أي قارئ. ولكن الظاهر يختلف عن الطلاق في الشريعة الإسلامية. ويبدو لي أن من الأفضل نقل الكلمات الخاصة بالشريعة الإسلامية نقلاً صوتياً، ثم شرح معناها.

نتائج البحث

بعد دراسة الترجمات النسائية لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية: "دراسة نقدية"، وذلك بدراسة ترجمة معاني الآيات الخاصة بالنساء، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- اتسمت ترجمة صحيح إنترناشيونال، وترجمة طاهرة صفارزاده بالدقة في نقل المعاني في الغالب.
- التزمت طاهرة صفارزاده في ترجمتها بالنص الأصلي، دون تغيير؛ فكانت ترجمتها واضحة ومباشرة.
- تأثرت لالاہ بختيار في ترجمتها بالفكر النسوي في بعض الآيات؛ فأخذت على عانقتها الدفاع عن المرأة، ولو كان ذلك بتعمد ترجمة بعض المعاني على غير المراد منها في النص القرآني.
- كانت ترجمة صحيح إنترناشيونال وترجمة طاهرة صفارزاده أكثر وضوحًا ودقة في اختيار المكافئ في المعنى من ترجمة لالاہ بختيار.
- عمدت المترجمات إلى شرح بعض الألفاظ في أثناء الترجمة؛ لإيصال المعنى للقارئ الإنجليزي قدر الإمكان.
- لم تنقل المترجمات جميعهن -أحيانًا- المعنى المراد نقلًا دقيقًا.
- اتفقت الترجمات النسائية مع ترجمات المترجمين الرجال في ترجمة كثير من المعاني، واختلفت في بعضها، خاصة تلك الترجمة التي تحوي فكرًا نسويًا، كترجمة لالاہ بختيار.

التوصيات:

أوصي الباحثين بدراسة التداوير الثقافية في ترجمة طاهرة صفارزاده خاصة، والترجمات النسائية عامة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً- المصادر الأجنبية:

- Al-Hilali. T. & Khan. M. (1417). The Noble Qur'an: English Translation of the Meaning and Commentary. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an: Madinah Munawwarah, K.S.A.
- Bakhtiar. L. (2009). The Sublime Quran: English translation. www. Sublimequran.org.
- <https://quran.so/>
- Khattab. M. (First Edition: 2019). The Clear Quran: A Thematic English Translation. Dar Al-Salam Publishing: Cairo.
- Saheeh International. (2020). The Qur'an: English Meanings and Notes. Dar El-Islam: Giza.
- Tahereh Saffarzadeh. (Second Edition: 2001). The Holy Qur'an: English & Persian Translation with Commentary. Cauthar Computer World Co.

ثانياً- المراجع العربية:

- إبراهيم عوض، القرآن والمرأة لـ"أمينة ودود" مع ست دراسات في النسوية الإسلامية، (د.ط)، دار الفردوس: القاهرة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- إيمان أحمد شلبي عثمان، شبهات حول ضرب المرأة في القرآن والسنة: عرض ورد، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة (جامعة الأزهر)، العدد السادس والثلاثون، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م، ص٦٤٩-٧٦٢.
- ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١)، هجر للطباعة والنشر: القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج١٩.
- خالد توفيق، مبادئ الترجمة الدينية، (ط١)، دار هلا: الجيزة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

- أبو داود السِّجِسْتَانِي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط.)، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، (د.ت).
- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط ٣، دار المعرفة: بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط ١)، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط.)، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، (د.ت).
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، ط ١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج ٤، ج ٦، ج ١١، ج ١٥، ج ١٧.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السَّلامَة، ط ٢، دار طيبة: الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج ١، ج ٢، ج ٤، ج ٦، ج ٨.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (ط ٤)، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، (ط ١)، طبعه وصححه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (د.ط.)، دار المعارف: القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ١، ج ٣، ج ٧.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ط.)، الدار التونسية للنشر: تونس، ١٩٨٤م، ج ٣، ج ٤، ج ٥، ج ١٢، ج ٢٨.
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (د.ط.)، دار أخبار اليوم: القاهرة، (د.ت)، ج ٤.
- محمد مصطفى المراغي، بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، (د.ط.)، مطبعة الرغائب: القاهرة، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

- ابن منظور، لسان العرب، (ط١١)، دار صادر: بيروت، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ج٩، ج١١، ج١٢، ج١٥.
- منير البعلبكي، ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث: قاموس إنكليزي-عربي، (د.ط)، دار العلم للملايين: بيروت، (د.ت).
- ثالثاً- المراجع المترجمة:
- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية: دراسات ومعجم نقدي، ترجمة أحمد الشامي، (ط١)، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، ٢٠٠٢م.
- رابعاً- المراجع الإنجليزية:
- Lawrence, B. B. (2017). The Koran in English: A Biography. Princeton University Press.
- <https://www.britannica.com/dictionary>
- <https://www.collinsdictionary.com/>
- <https://dictionary.cambridge.org/>
- <https://www.dictionary.com/>
- <https://www.merriam-webster.com/>
- <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/>
- <https://www.viewsnews.net/2020/10/21/tribute-dr-laleh-bakhtiar/>
- <https://www.vocabulary.com/dictionary/>